

الدراسة الشعرية

قصائد: قيصر عفيف | محمود شريح | علاء الدين عبد المولى | محمد عيد إبراهيم | سعد الدين كليب | جوزف عيساوي | رشا صادق | ليلي عيد | جوهر عبد المولى | سعد قليمس | حسين محمد عجيل | حياة الريس | صادق الطريحي | ساناز داودزاده فر | إباء إسماعيل | سامي أبو بدر | حسين جرود | عبد الرحيم الماسخ | عدنان الأحمدى | عدنان جبار ياسين | نجد القصير | إيلينا خوردانا | زياد كاج

ملف: تجارب هايكو عربية من سوريا
ديمتري أفيريونس | أسامة سعد | هناء عبدو | رثام الشمالي | عبير درعاوي | رانيا ميكائلي | رادة حسن | ياسمين الترك | ديمة ناصر | علي عبد الحميد ديوب

مقالات: محمود شريح - نمر سعدي

الفهرس

٤	السقوط	قيصر عفيف
٩	إلى الشاعر المعلم شوقي أبي شقرا	قيصر عفيف
١٣	٤ قصائد	محمود شريح
١٥	قبّعات	علاء الدين عبد المولى
١٩	أبتسم في صلاتي	محمد عيد إبراهيم
٢٣	مزمور الغائب	سعد الدين كليب
٢٧	قصيدتان	جوزف عيساوي
٣٠	سيرة الموت والبلاد	رشا صادق

تجارب هايكو عربية من سوريا

٣٤		- ديمتري أفيريونس
٣٧		- أسامة سعد
٤٠		- هناء عبدو
٤٣		- رثام الشمالي
٤٦		- عبير درعاوي
٤٩		- رانيا ميكائيل
٥٢		- رادة حسن
٥٦		- ياسمين الترك
٥٩		- ديمة ناصر
٦٢		- علي عبد الحميد ديوب
٦٥	٣ قصائد	ليلى عيد
٧٠	أطير حاملاً جسدي	جوهر عبد المولى
٧٣	قصائد هايكو	سعد قليمس

٧٨	ثلاثة نصوص شعرية	حسين محمد عجيل
٨١	ياقوتة الصبح	حياة الرايس
٨٢	لغات أخرى	صادق الطريحي
٨٥	قصائد	ساناز داودزاده فر
٨٧	قصائد قصيرة	إباء إسماعيل
٩٠	آية	سامي أبو بدر
٩٢	أبجدية	حسين جرود
٩٦	قصيدتان	عبد الرحيم الماسخ
١٠٠	سيارة الفولكس فاغن البيضاء	عدنان الأحمدى
١٠٣	الفهلوي	عدنان جبار ياسين
١٠٧	كلمات كاريكاتورية	نجد القصير
١١٠	إلى امرأة على مقعد	إيلينا خوردانا
١١٣	من قصيدة باللغة العامية	زياد كاج
١١٧	شوقي أبي شقرا يتذكر	محمود شريح
١٣١	نقطة ضوء واحدة من التماعات بدر	نمر سعدي

السقوط

لم ألقَ كبيرَ عناءٍ في البحثِ عن عنوانٍ لهذه الكلمات. فالسقوط سيّد هذا الزمان. تراه في كلِّ مناحي الحياة. تراه في كلِّ الوجوه. وتراه في كلِّ زوايا الوجود. كأنه صار قَدْرَ هذا الشرقِ المشتتِ الحدودِ، المشوّشِ الرّؤى، المفككِ الأوصالِ، العاجزِ أمامِ ذئابِ التاريخِ تخترع له المأساة تلو المأساة.

تصوّرتُ نفسي واقفاً على هرمِ التاريخِ شاهداً على العقودِ الآفلة. رأيتُ غيابَ الاستعمارِ وحضورِ الدولِ القوميةِ المستقلة. قارنتُ بين ما كنا عليه تحت الاستعمارِ وما صرنا إليه مع الاستقلالِ فما وجدت شيئاً أفاخر به الأمم. في التربية والتعليمِ تراجعنا وسقطنا وما أنتجنا سوى ثقافة الخضوع للحاكم. نعم يا أصحابي لم تنجح جامعاتنا ومدارسنا في إنتاجِ مثقفٍ قادرٍ على نقدِ المجتمعِ وتوجيهِ الحاكمِ، وبناءِ الإنسانِ الجديدِ ما نراه في مجتمعاتنا من بشرٍ لا يموتون ولا يعيشون بل يجترون أيامهم في وجودِ رتيبٍ كئيبٍ ليس سوى دليلٍ على ما أفرزته أنظمتنا التربوية تحت دولِ الاستقلالِ: حشت رؤوسنا بمعلوماتٍ تؤهلنا لنجدِ الوظيفة في إطارٍ محددٍ لنجتزِ وجودنا في رتابة العيش.

سقطت كلُّ أحزابنا السياسية لأن كلِّ ما علمته كان ثرثرة

البلاغة الفارغة. وما زلنا حتى اللحظة لا نعرف من نحن ولا لماذا
نناضل. سقطت القومية العربية فما عدنا نعرف تماما ما معنى
العروبة. سقطت القومية السورية تحت ثقل التاريخ والجغرافيا
فما عاد يجمع بلاد سوريا الكبرى شيئا. سقطت تجربة حزب البعث
في شقيه السوري والعراقي في عبثية دمرت البلدين. سقطت
القوميات المحلية في الوطن الواحد تحت ضربات الطائفية
والمذهبية وارتد كل مواطن إلى طائفته وعشيرته وقبيلته. وحين
استوردنا الإيديولوجيات الغريبة سقطت هذه على أيدينا. انظروا ما
فعلنا بالشيوعية مثلا. اعتمدناها منهج تحليل لمجتمعاتنا. حللنا
في مقاهي الأرصفة صراعات الطبقات ورددنا مقولات تقول إن للوعي
أصلاً مادية لكننا لم نطعم جائعا، ولم نرفع من كرامة عامل. لم
تحررنا الماركسية لأننا جئناها بوجودان قيده العشائرية والطائفية.
وكانت النتيجة أن قيمة العمل للفرد والمجتمع لم تدخل أبدا في
سلم أولوياتنا. من هنا ضاع شبابنا وضاع طريق النضال الذي يرفع
الفرد والمجتمع فتشابكنا وتضاربنا وتقاتلنا. ولم ينقذنا اليسار
المتفرع عن الماركسية لا في استعادة أرض ولا في تحرير إنسان. وما
كان حظنا أوفر مع نظم أخرى.

عندما برزت الوجودية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية
استوردناها. تراءى لنا أن الإنسان في أوروبا على حق وهو يقدر

حريته الشخصية فوق كل أمر آخر. ولكنها حين وصلت إلينا لم
تحررنا من الخضوع للزعيم ورئيس القبيلة وشيخ العشيرة وكانت
النتيجة أن عشنا في اغتراب تام عن أنفسنا يمزقنا القلق ويقيدنا
وجود ضائع ليس فيه ما يبشّر. لأننا نعيش خارج التاريخ انزلق
الحاضر من بين أصابعنا. صرنا لا نعاني مشكلات الوجود وحقائق
الحياة. لكننا استبدلناها بمفاهيم غيبية خارج التاريخ والزمن.
أسرنا تحديد الكلمات وتمسكنا بالحرف وغابت عنا المعاني. وما
زلنا نتلهف على ماضٍ غاب، ناظرين إلى أوهام آتٍ لم يبدُ وجهه
بعد، فيضيع عنا الحاضر.

وعندما جاء الإسلام السياسي كان سقوط الدين. فبدل أن يعيد
الدين للفرد كلّ ما انقطع من وصال واتصال مع رب الكون صار أداة
قمع حملتنا إلى نحر بعضنا. باسم إله الرحمة صرنا نقطع الرؤوس،
نكفر ونخون حتى ساد بيننا أخط ما في الإنسان من غرائز.
غابت روحانية الدين وازداد عدد المتاجرين به. غاب الإيمان وكثرت
الطوائف، غابت التقوى واشتدّ القتال.

أدى سقوط تربيتنا وأحزابنا وأدياننا وقومياتنا إلى صراعات دموية
وحروب متعددة. وهذه بدورها أدت إلى سقوط أخلاقي عام أطاح
بالقيم التي كانت سائدة في مجتمعاتنا.

صار الاقتناء محور وجودنا. خضعنا لرب المال ونصبنا العجل

الذهبي إلهاً وباسمه حللنا كل المحرمات وبنينا قصر اللذات
وقدّسنا رغبات الأجساد. وعلى هيكله الجديد رحنا نتاجر بالرجولة
والشرف، بالأوطان، بالضمائر والقيم، نزور و نناق، نخترع الحيلة
تلو الحيلة

للحصول على حفنة فضة.

حين كان غيرنا يفاخر بما أنتج وينتج من علوم تكنولوجيا
كنا نفاخر بقيمتنا الاجتماعية وأخلاقنا. بعد الصراعات والحروب
التي ضربتنا سقطت أخلاقنا وغابت قيمنا التي مارسناها أجيالاً.
فبماذا نفاخر بعد؟ الإنسان الحر دائم الخلق. يبدع قيماً جديدة
وهو يعيش وجوده الدائم التخيري. لكننا لسنا أحراراً. نعيش
في انغلاق على الذات، نرى الحياة من منظار ملوٲ، لا نجرؤ على
التخطي والتسامي نحن شعوب مسكينة، كائنات خارج الحياة.
لا يبدو غريباً بعد كل هذا السقوط أن ترى الشباب يسقط
النضال من حساباته أيضاً. يتساءل إلى أين نحن سائرون ولا يجد
الجواب ويدرك أن الآتي لن يكون أفضل من الماضي. يضربه اليأس
وينطوي أو يترك الوطن. من سوء دولنا كفرنا بأوطاننا. غادرنا
إلى أحد المنافى طمعاً في حياة نمارس فيها إنسانيتنا بحرية
وكرامة.

ما معنى هذا السقوط؟ معناه أننا أمام احتمالين: إما أن تأتي عاصفة العدم وتحملنا إلى حضيض لم نعرفه بعد؛ أو نستفيق. أترانا نستفيق؟ أيساعدنا الشّعْر؟ أثمة مَنْ يُجيب؟ إذا أردنا أن نعيد مجد الشّعْر علينا فقط أن نغني هذا السقوط.

المكسيك

قيصر عفيف

إلى الشاعر المعلم شوقي أبي شقرا
في مناسبة صدور مذكراته

ليس في المدينة سواه

من هو صاحب هذه المذكرات
ينهمرُ منها نهر الذاكرة الصادق الأمين؟

هو النبع والنهر، الحقل والبيدر، الباب، والبيت
هو النوتيّ والبحر، الشاطئ والمنازة.
وليس في المدينة سواه!

تحدّى النسيان
جمع كلّ الذين عبروا
دَحْرَجَ الأيام على الصفحات
كسَرَ جرار الأسلاف
فتحَ باب المفاجآت
فجاءتْ كلُّ صفحة حفلة

هو المارد يطلع من اللغة
يُنقذها من ثمراتها الجاقّة
من جثثها المتراكمة
ومن تراكيبها الآيلة إلى السقوط
ينفضُّ عنها غبار رواسبها
يُخلخلُ مفاصلها
يُعطيها صوتاً جديداً مجلجلاً
يَمدّها بولادات وآفاق أرجوانية
ويُعيد لكَرْزها اللون والطعم والوهج.

هو الفلاح يحرثُ حقول الثقافة،
يحرُسُها،

يزرع فيها الخصب
ويطرزها بالبراعم الواعدة
يُخري الأميرة بالوقوف
أحياناً يسكب الحيرة
لكنّها تصير أجود الخمرة
قلمه صولجان، عصاه سحرية
تُعيد الشباب للغة العجوز

لم تُعَوِّزَه لِيَاقَة
وَبِه يَلِيْق كُلُّ عَزٍّ.

هُوَ الْمَحَبَّةُ تَمْشِي بَيْنَنَا
لَمْ يَسْتَنْ كَانْنَا
لَا ذَنْبًا وَلَا ثَعْلِبًا
حِينَ زَاغَ الْآخَرُونَ ظَلَّ الدَّلِيلُ
حِينَ تَكَاثَرَ حَوْلَهُ الْمَشْعُودُونَ وَالْوَطَاوِيطُ
لَمْ يَلْتَفَتْ إِلَى يَائِسٍ مَتَعَسِّفٍ
لَمْ يَجَازِفْ بِكَلِمَةٍ تُسَيِّئُ
لَمْ يِعَاتَبْ وَلَمْ يَثَارْ
تَسَامَى، تَجَاوَزَ، وَاسْتَمَدَّ مِنَ السَّمَاءِ قُوَّةً،
ظَلَّ يَطْلُ بِهَيِّ الطَّلَعَةِ، نَقِي الطَّوِيَّةِ، صَافِي النِّيَّةِ
لَمْ تَلَوُّهُ شَائِبَةٌ
وَلَمْ يُخْرِبْشُ جَوْهَرَهُ الْأَبْيَضَ ضِدَّ قَطٍّ..

هُوَ الشَّاعِرُ الْبَاذِخُ الْعَطَاءُ
حَرَّ الْخِيَالِ مِنْ مَخَاوِرِهِ الْخَفِيَّةِ
فَجَاءَتْ جَمَلَتُهُ الْجَمِيلَةَ وَمِيضَ بَرَقِ

تدفع قارب الحداثة باتجاه الرحابة والانفتاح
وتتركنا مخمورين من حكمة المعلم المخلص
يُنير مصابيح المسارات والأزمنة
يُطلع الألق من السطور.
هو الشاعر الكثير الشجاعة
الكثير الثقة
الكثير الحضور
يزفّ الرنق والجمال إلى الحروف
يروى المغامرة من جباله المسحورة
ويحكي حكاية الثقافة،
الملكة النبيلة الأنيقة التي غابت بعده.

هو الشاعر، كاهن الكتابة،
عرافها الرئيس،
هو الوسيط بين أسئلة الإنسان
وأجوبة الوجدان
هو الأساس
وليس في المدينة سواه!

٤ قصائد

١. حيرة

ما سرُّ الوردة مع ندى الفجر
بساقها الطري وجفنها الأحمر
أإلى هذا الحد تتعرّى الطبيعة فلا حياء
وتتفرد الشهوة فلا خفر

٢٠١٦.١٢.١٨

٢. قوس قزح

وكلُّ ما بقي
من كرم ودار
خاتم ذهباً
وطيف زيتونة
غربت خلف المدار
وقصيدة في البال
صدت حروفها
وتناثرت في الخيال

٢٠١٦.١٢.٩

٣. خُزَامِي

عندَ مُنْعَطَفِ الْغُرْبَةِ بَيْنَ تَلَّةِ شَهْوَةٍ وَغَابَةِ رَغْبَةٍ
عَادَتِ بَيْتِي الذِّكْرَى إِلَى فِرْدَوْسِ غَزَلٍ
فَمَا أَنْ رَجَعْتُ إِلَى غُرْفَتِي فِي نَزْلِ
عندَ مُنْحَنِي حَتَّى فَاحَ عِطْرُ خُزَامِي
وَأَنْشَى مِنْ بَاقِي خِبَائِهَا تَحْتَ وَسَادَةِ أَمَلٍ
جَاءَتْنِي بِهَا صَبِيَّةٌ بِخَدَيْنِ وَرَدِيَيْنِ وَحَسَّ خَجَلٍ.

٤. بَدْرٍ بَاهِتٍ

نَاحِيَةِ مَسْكَنِ الْأَبَدِ
هَنَا فِي مَنْفَى عَلَى حَاقَّةِ الزَّمَنِ
غَصَنٌ مَثْقَلٌ بِثَلَجِ الْقَلْقِ
وَجَذَعٌ حَنِينُهُ شَبِيقٌ
فِي ضَوْءِ بَدْرِ بَاهِتٍ
فَكَيْفَ عَنِ عَتَمَةِ الْكُونِ
يَنْشَقُّ بَرَعَمٌ لِأَفْتٍ
أَهِي رَعِشَةُ الرَّغْبَةِ
أَمْ وَمِضَّةُ جَمْرَةٍ فِي حَقْلِ بِيَاضٍ
كَمَا تَتَوَهَّجُ تَفَاحَةُ حَمْرَاءٍ
فَمَتَى قَطَافُهَا وَالرَّبِيعُ غَدَا إِلَى فَنَاءٍ؟

علاء الدين عبد المولى

قُبَعَات

١

تحت قُبَعَة الأرملة، صوتُ آذِر زُرٍّ سَقَطَ من قميصها
فوق شرشف الليلة الأخيرة.

٢

تحت قُبَعَة كاهن السلطة فجوةٌ يهرب منها يسوع واحد،
وتسمح بدخول أكثر من يهوذا.

٣

تحت قُبَعَة فقيه السلطة، صندوق بُويا مستعملة
لتلميع أحذية الطاغية...

٤

تحت قُبَعَة الأنثى «رادار» بحجم حبة القمح
كافٍ لكشف ما لم نفكرُ به بعدُ
ونحنُ نخفي نَهْدِيهَا في الجانبِ المعتمِ من جبانةٍ تهديبنا.

٥

تحت قُبَعَة عازف الغيتار المتجول مسرحٌ يكفي كلَّ سيقان النساءِ
وهي تتحركُ كأشجارٍ غابيةٍ راقصة.

٦

تحت قُبْعَةِ الجنرال جحرٌ صغيرٌ يتّسعُ لكلِّ أفاعي العالم.

٧

تحت قُبْعَةِ المهرج مرآةٌ تعكسُ العالمَ كما هو...

٨

تحت قُبْعَةِ «العاهرة» ألبومٌ صورٍ لمقبرةٍ مَنِيَّ جماعية،
وصورةٌ واحدةٌ لعاشقٍ لن يأتي.

٩

تحت قُبْعَةِ المكسيكيِّ لا أحدٌ يعرفُ ماذا يوجد

١٠

تحت قُبْعَةِ صانعِ القُبَعَاتِ رؤوس العالمِ كلِّها
تنحني بين يديه...

١١

تحت قُبْعَةِ الشاعرة مهبطٌ نجومٍ مجنّحةٍ ربما تسمى فراشات

١٢

تحت قُبْعَةِ الصياد قفصٌ مفتوحٌ تطيرُ منه جثث العصافير

١٣

تحت قُبْعَةِ الأعمى حفرٌ كثيرةٌ نجا منها
وحفرةٌ واحدةٌ مجهولةٌ ما زال يبحثُ عنها لينبّه العابرينَ

١٤

تحت قُبْعَةٍ حَقَّارِ الْقُبُورِ سَوَّالٌ مِنْ آسٍ يَابِسٍ:
مَنْ الَّذِي سِيحْفِرُ قَبْرَهُ؟

١٥

تحت قُبْعَةِ الْمَجْنُونِ مَخْطُطٌ لِتَحْوِيلِ مَشْفَى الْمَجَانِينِ
إِلَى مِيدَانِ لِسَبَاقِ الظَّلَالِ مُنْتَصَفِ النَّهَارِ

١٦

تحت قُبْعَةِ «الْحَكِيمِ» نَجْمَةٌ سُودَاءُ لَا تَكْفُ عَنْ الْاِرْتِجَافِ.

١٧

تحت قُبْعَةِ الْبِنْتِ الْكُورْدِيَّةِ قَمْرٌ مَقْطُوفٌ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ لَيْلَةَ
النُّورِوزِ ...

١٨

تحت قُبْعَةِ الْمُمَثِّلِ مَرَايَا مُتَجَاوِرَةٌ تَبْحَثُ عَنْ وَجْهِ وَاحِدٍ...

١٩

تحت قُبْعَةِ النَّحَّاتِ غِبَارٌ مُعَادِنٌ وَأَحْجَارٌ مَا زَالِ يَرْقُصُ
عَلَى إِيقَاعَاتِ الْإِزْمِيلِ...

٢٠

تحت قُبْعَةِ مَرِيضَةِ السَّرَطَانِ
رَأْسٌ أَصْلَعٌ يَتَزَلَّجُ عَلَيْهِ آخِرُ أَقْمَارِ الْوُجُودِ

وهو يشيِّعُ خلايا الهديان الأخيرة...

٢١

تحت قبعة الجلاد حفرةٌ تَصِلُ فيها الأفاعي
وهي تغذِّي دماغه بالسَّم...

٢٢

تحت قبعة المترجم حفلٌ تعارفٍ لا ينتهي
بين لغات العالم

٢٣

تحت قبعة «لينين»
هديرٌ مصانع، خرائط يلتهم بعضها بعضاً،
وصقيعٌ كونيٌّ لم تدفئه نارُ الثورة...

٢٤

تحت قبعة «همنغواي»،
أمواجٌ عجوزٌ ترقصُ، محاراتٌ تحيِّرُ اللؤلؤَ، حيتانٌ تبتلعُ كلامه، لم
يتخلص من كل ذلك إلا بأن اطلق رصاصةً على رأسه.

٢٥

تحت قبعة «ماري أنطوانيت»
أضواءٌ حفلاتٍ عارية، وأكياسٌ ذهبٍ لخفافيش البلاط الملكي،
وحفرةٌ لجثث أطفال لم يأكلوا حتى البسكويت.

محمد عيد إبراهيم

أبتسم في صلاتي

بين الحِضنِ الأولِ والأخيرِ
دائرةٌ مقفلةٌ.

لمسةٌ كهربيةٌ
كالسِّياجِ على وجهكِ الصوفيِّ
حينَ يركنُ إلى الكنبَةِ، على فمكِ
كقصيدةٍ أخيرةٍ
أكبرُ من أن تولدَ.

جسمكِ فاكهةٌ ليلاً
بالوانِ دَوّارةٍ كالصدي
بعدها يخجلُ أن يتكلّمَ...

لو حذفتُكِ من الأزرقِ
لما بقيتِ أرضٌ ولا سماءٌ
بل فلاةٌ تُغرقُ وجهكِ
وهو سالبُ الحبِّ إن يتبخّرَ

منك . كالصمتِ في سبتمبر
والهواءُ إيماءٌ من الحلمِ، بكِ،
بي . بانَ ظلُّ أبيضُ تائرٌ
على جبهتكِ
بينما عيناكِ بسُمِّ عاطفيِّ
وإصبعي فوقَ ثديكِ
كانَ يُنيرُ ساعةً ثم ينطفئُ.

خطوةٌ على الرصيفِ، في الشارعِ
خمرةٌ شفافةٌ منكِ، تركضُ وهي تومئُ
- إني أنا البذرةُ، لا تنشغلُ
بي، وإلا حرقْتُك...

ذاتَ يومٍ، في غدٍ، أراكِ، ما
بينَ إصبعيِّ، تنامينَ، وجهكِ
لأعلى، وجسمكِ مائدةٌ للسماءِ،
وكنتُ أعمى
لا أرى الشمسَ بينَ فخذيكِ، وهي تسلخُ
حلمي أن يتنفسَ، لا

أَعْقِدُ رَأْيِي أَنْ أَهْبَّ
فَقَدْ كَانَ يُخْفِيكَ غَيْمٌ تَعَلَّمَ
أَنْ يَنْقَبِضَ وَيَبْسُطَ حَلَقَتَهُ
لَا يَنِي
حَتَّى تَسَافِرَ شَهْوَتِي
نَحْوَ مُنْتَصَفِ الصَّيْفِ، يَا
خُضْرَاءَ مَكْدُومَةٍ
قَدْ تَحَلَّلْتُ، كَالجَثْمَانِ، فِي عَيْنَيْكَ، إِنِّي
لَيْلٌ جَاهِلٌ بِتَارِيخِ لَحْمِكَ الرُّطْبِ
حِينَ يَفِيضُ الزَّمَانُ، وَالْهُو
بِنَفْسِي، عَلَيْكَ...

إِلَى عَالَمٍ فَوْقَ أَرْضِي،
أَقْلِبُكَ، كَانَ جِسْمُكَ مَائِدَةً لِلسَّمَاءِ، وَكُنْتُ
زَوْجَ الطَّبِيعَةِ، فَاشْرَبِي
خُضْرَتِي، نَقْطَةً نَقْطَةً، بَدْمِي حَيَاةً
وَكَنْتُ الرِّغِيفَ إِلَى جَنَّةِ الْإِنْسَانِ.

طائرٌ يصحو، فوقَ شجرةٍ
ينقضُّ جناحيه من ذهبِ الليل
وعلى بطنه يتسحبُ
مثلَ كريمِ العين، إلى الحِضنِ الأخيرِ:

. هذا الموتُ عُذريّ...

مصر

سعد الدين كليب

مزمور الغائب

أحلفكنّ بالتفاح يا بنات الشام
أن تغتسلن بالريحان والخزامى
إمّا رأيتنّ الحبيب
بالطيب تدهنّ والحناء
أستحلف الرضا فيكنّ
أن تمتلئن بالهوى والتين والزبيب
أحلفكنّ إن رأيتنّ الحبيب
أسعدنه، أسعدنّ قلبي يا بنات
هو ذا حبيبي
هو ذا يجيء متعباً، وجائعاً عطشان
فافتحن صدر البيت يا بنات
واغسلن وجهه، يديه، شعره
بالخمر والحليب
دلكنّ روحه بسكر النبات
مُشتهيات كلّ حبيبي، كلّ آيات
في كلّ لفتةٍ قصيدة،
في كلّ خطوةٍ قُدّاس

هو ذا حبيبي يا بناتُ
هو ذا يجيء متعباً، وجائعاً عطشانُ
حمى البراري في جبينه،
وفي يديه قلبه الذبيحُ
هو ذا تنوشه الذئاب والسعالي
وتستبيح وجهه الشموس والليالي
فافتحن صدر البيت يا بنات
لعله إن جاء كن متعباً
يخضر قلبه الذبيحُ
هو ذا حبيبي تائهاً
في القفر والوديان والبراري
هو ذا حبيبي
يأكل الحنظل البري والجرادُ
حبيبي يأكل الحنظل البري والجرادُ !
هو ذا على صخرةٍ جرداءٍ يغفو لا ينامُ
حبيبي على صخرةٍ يغفو ولا ينامُ !
فيا وحوش البرِّ
يا جميعَ الوحوش التي في البرِّ
إنه حبيبي

وإنه حبيبي
يا جميعَ الوحوشِ التي في السماء
يا جميعَ الصيفِ والشتاءِ
ويا رهبانُ،
يا كهَّانُ،
يا حراسُ
أليس من خيرٍ لديكم عن حبيبي ؟
أليس من حجرٍ يصحُّ
في بريةِ الشامِ:
هو ذا الحبيب ؟!
أحلفكنَّ بالتفاحِ يا بنات الشامِ
إن جاءكنَّ متعباً عريانُ
ألا تقلن إنني هناك
أخبرنه ما زلتُ أنسج الحريرُ،
كأنني ما تهتُّ في براري الجنِّ في بيوت الناسِ
أخبرنه ما زلتُ أسقي الياسمينَ،
ما زلتُ أعصر النارنجَ،
إنه يحبه حبيبي
ولم أزل أطرز الستائر الزرقاءُ

انه يحبها حبيبي
أخبرنه بكل ما يحب،
لا تقلن إنني هناك
أحلفكن يا بنات لا تقلن إنني هناك
أحلفكن يا بنات الشام
أسعدنه إذا ما جاء،
أسعدن قلبي يا بنات

تنويه: لا يلتزم النص أي تفعيلة التزاماً نهائياً. فقد يجمع بين عدة تفعيلات في المقطع الواحد، من دون أي نظام محدد، كما قد تهيمن تفعيلة واحدة على مقطع، ولكن بشكل غير مقصود. وذلك كمحاولة إيقاعية تجريبية.

جوزف عيساوي

قصيدتان

١. الظل

الظل قيلولة الشجرة. أغفو. أرى

مناماتها. إنها عصافير تحملها إلى ضفاف الأنهر. شوكة

تحزّ عين النار. صاعقة تهمس:

عافر. الظل قيلولة السرو وملعب طفولة الكون. موتك المنسيّ

وبرعم الطرق البعيدة. تفاحة في ثغر الشبح. رغبة وذنب حسان

الكون يهتز ليكشح الملاك عنك.

الظل احتجاجك عن ذاتك. ورقة ضدك وتعويذة معك. صوتك

الأخرس ويدك ممدودة للأحد. الظل شجرتك وبركة رمادك. طابطة في

مرمى الأرض. مجسم غيابك. ما يبقى عندما تغيب شمسك.

الظل صراخُ الدرب وطين منك لم يشو. سلام الأرض وتفسخ

الضوء. خروجك من العالم ودخول في السر. ورقة سوداء تكتب

الشمس عليها اسمك. الظل ما تفتقده حين تصيره. ما لن

تفقدته في النعش.

الظل في المقهى ينتظر القهوة. يسأل النادل: لِمَ لقهوة الصباح

لون المساء؟

٢. وصايا الميت

إياكم وشبك اليدين على الصدر.
ضعوا قطناً في ثقوبي وقطعتي معدني على عينيّ تسعفان
الروح في بحر الظلمات. لا توثقوا فمي. الإله، سابقّ البحصّة فور
وصولي إليه.
لا تسمحوا لكاهن بالاقتراب. فليأت المهرج وطاباته. أنفه الاحمر
يُضحك الموت على ما فعل بي.
إياكم والتلفيق عني. لا يسكت لساني عن خرافة. إن فعلَ خوفاً
قُطِعَ آلياً، لساني.
في فمي كلمة عالقة. سبقها النفس الأخير. لو سُمعتُ في
المقلب الآخر لكانت شوكةً في دهر الدهور.
أبعدوا صندوقة الخشب عني. ضعني أيها الصديق في
سيارتك. المقعد الأمامي. مُرّ بالمقهى والساحة. نحلة العمر
أبلغت عني الأديم. أسلمني مدثراً بالصمت. التراب مؤاذاة. لا
قصاص. لا ملاك.
ضعوا كتباً ثلاثة ضعوا خشبة وسيفاً في نعشي. غداً أسأله:
أمنٌ لدنك الاشياء؟
لا رثاء. لا صحب. غرباء وحسب. طير يسافد طيراً. مطر وشمس.
رائحة شربين. منديل المرأة الاخيرة. حانوتيّ أعمى ورفش.

أيها الحانوتيّ الواقف على الزيح الأخير. ماذا تهمس في أذني
الطرشاء؟ أتقول ما أعلم يا وكيل الملاك: إن الطريق وعزّ والمسافة
هي الأبد.

احتضرتُ فلم تحضروا. حضرتم ولم تحضروا. وحدها الكلمات
ساهرَتنني. استبقيتها على الدفتر. أفلتُ ولم تأفل.
الموت أن ينفجر بك الملاك. تجرّد من نثاره عليك. البؤل سائل
عجيب. دعوا المثوى رقيقاً. قد يمر كلب. أريد أن أرجع.
أحضروا تابوت كائني فضائي. مدّوني. أو نار النوروز. على النبع
انثروا رمادي. املاؤا الزجاجة شمساً. شعاعاً على الصخرة ترونني.
عقربٌ في مثواي يبخّ السمّ. لولا الموت لم أنج.
لا أنوي حضور جنازتي. دعوني في البيت واذهبوا. أتسلل إلى
المثوى من خوفكم.

حدّثوا عن يدي اليسرى الملاك. إن يحملني منها، ألعنّ الجنان.
بل اذهبوا إلى الحانة لتشربوا عن روعي. في صحة موتي. كأساً.
اقرعوه بكأسي.

الموتُ مزاح الحب مع الأحياء. لا تزعلوا. أو تزاعلوا الموتى.
وأنت تحتضر حبّاً زدْ على وصاياك ألا يكون نعشك سريراً. بل
كرسيّاً وطاولة عليها يراعٌ وورقة.
الميت لا شيء لولا الموت. الموت جوهرة معصمه وسنّه الذهبية.

رشا صادق

سيرة الموت والبلاد

زمانٌ للمدن النائمة في بردنا
زمانٌ للمدن التي تشدّ أنيابها على أحجارٍ مائلةٍ كالميزاب،
تجرّب أن تعضّنا ثمّ تنام قانعةً بقطعيّة الموت.
زمانٌ، لكلّ ما يجرح أو يقطع أو يخز أو ينهش أو يخون
أما مكاننا ففي القلب، في القلب...
أيّها المتكئون على أنفاسي، مستعدّين للهرب في اللحظة
التي يخمد فيها بخاري الدافئ، أنا العنب الذي يغلي في قدورٍ
عتيقة، رائحتي حطبٌ ورائحتكم خوفٌ، طعمي حلوٌ ودمكم مالحٌ
كما يفترضُ للدم أن يكون
من يأكلني ويأكلكم؟!
سويّةً نحن، ملءٌ فمٍ منّي ومنكم ذرّةً
ننتهي.

ناموا كثيراً، في الغدِ أصيرُ طريّةً وأتمدّد على السطوح
المشمسة، وبعد غدٍ يحين دوركم في إطعام الموتى شهوتهم
من اللحم.

صلّوا على لحمكم واقروا آياتٍ لها مذاق الدم على اللسان
صلّوا للعصافير، لأشجار الصنوبر، للثلج، لماسحي أذيتكم،

للشعراء الذين أحببتموهم, للخبازين والعطارين وبائعي
الخردوات, للأطباء والحكماء والأقلّ حكمة, للمشرّدين والدجالين
وسارقي رموشكم, لكلّ البائدين المطرودين من سجلّات التاريخ,
لي, لكم, للجميع...

أعرف وتعرفون

أنّكم ستأكلون ممّا أكلت آلهتكم قبلكم وممّا سيأكل ربّكم
من بعد: بشراً يُعصرون دبساً في أفواهكم ويتحلّلون ببطء,
فاغرين أحشاءهم حتّى اللقمة الأخيرة. لا صوت إلا صوت أسنانهم
تطحّن تحت أسنانكم كالبذور لكن لا ينبت منهم زنبق ولا أغان.
أليّف هذا الموت, يهبّ من مسامات الجلد ويلفح الذاكرة
متى لم تكونوا آكلي موتانا؟ متى لم يكن الموتى خبزاً
للجائعين قبل الموت وبعد الموت؟ متى لم يكن القمح نابتاً
في سهوبٍ من دمٍ منتصباً كصرخة؟ متى انقطع الصراخ الذبيح
من هذه البلاد المرتجفة على تقاطع مجازها ومعاركها وهزائمها
وفتوحاتها وكذباتها؟

ورثة الندوب أنتم, ومسامير الصليب وأعمارٍ ضيقةٍ كالهواية.
أجسادكم مطوية نصفين تحت خطّ الدم, حدباتكم جبال يقفز
عليها مهرجٌ ليسلي ملوكم, قلوبكم طبولٌ تدقّ في أعراس
القتلة وكلماتكم أزيز.

واحدُ اثنانِ مئتانِ ألفُ ألفٍ

مرقّمين, مصفوفين عشوائياً للنهاية, تتكاثرون ثمّ تنقصون,
تنقصون ثمّ تشقّون التراب لتصطّفوا مجدداً في سلالم الموت

هابطين صاعدين بلا كليلٍ إلى حتوفٍ مزوّاةٍ كالشظايا

مت أنت, وأنت, وأنت, وأنتم, وأنا, ونحن, وكلّنا, وكلّ هذه البلاد

منذ أول يومٍ في خليقتها وحتى نفخة القيامة

موتوا لنموت, موتوا لنعيش, موتوا كي يبقى حبل الهواء أبدياً

مشدوداً في الفراغ لا يتنفّسه أحد, موتوا لا رؤيةً تخشّكم ولا

أسفّ, موتوا بطيبةٍ, بغضبٍ, بخضرةٍ العشب, ببياض العماء,

بسبع طرقٍ للموت, بحياةٍ واحدة

حتى غباركم لن يبقى خلفكم, حتى أسماؤكم, حتى نحن...

أنظرُ وتنظرون

في براري الجليد يقف أطفالكم كالغزلان

في براري الحمى يقف أطفالكم كالغزلان

في براري الوحشة يقف أطفالكم كالغزلان

في الدم أقدام أطفالكم, في المياه الآسنة بالبغض, في الثلج

الأبيض المتوحّش

في الدم قلوب أطفالكم, في السكينة الغافلة, في الأراجيح

المعلّقة إلى النصل

في الدم عيون أطفالكم, في بشاعة العالم, في الموت الشاسع
متكئين كتفاً إلى كتف, مائلين بأعناقهم جميعاً إلى جهة
الذبح, كموجة صافية, يبتسمون.

٢٤ / ك / ٢٠١٦

دمشق

تجارب هايكو عربية من سوريا

ديمتري أقييرينوس

سينريو وموكي*

١

توبُّخه أمه

من نعي جدّه

صنَعَ طيَّارة!

٢

على قارورة الرماد

اكتبني:

«ترمّدَ قبل أن يموت»!

٣

أرضٌ محروقة

وحده معروِّقُ اليدين

يتذكَّرُ الرائحة

٤

عند زوايا مِرآتها،

صورُ الَّذِينَ غادَروا

وثمارُ رَمَانٍ جافّة

هايكو

١

على غُصْنِ مورقي

هَرَّةٌ نائمة

ليت موتي هكذا!

٢

لريح المساء

تديرُ الجوريةَ البيضاءً

الخدَّ الأخر!

٣

غروبٌ قرمزي

ما همُّ أزهارِ الكرز

إن قام المسيح حقًّا؟!

٤

مكلَّان بأوراقِ الغار

البنْتُ والولدُ

الهاربانِ مِنَ المَدْرَسَةِ!

٥

نسيمٌ تمُّوز!

السنديانة العتيقة

تلملمُ الغسق

٦

أرقُ تشريني

وقهقهةُ الجارتين

لنكتةٍ بذئئة!

٧

خمسُ أقحواناتٍ بيض

يتذكّرُ غصونَ وجهها

خلفَ أبخرة الحساء!

٨

أمسينا وحدنا،

السحابةُ والصخرُ وأنتَ،

أيُّها القَطَا!

*الموكي: هو هايكو الحياة اليومية الذي لا يحوي كلمة فصلية.

السيناريو: هو النص الذي يتهم على مفارقات الحياة البشرية

وتناقضاتها.

كلاهما يُكتب على غرار الهايكو من حيث البنية والتقطيع.

أسامة أسعد

سيناريو

١

يملأن الجرار
ويتسامرن بأحاديث إباحية،
نسوةٌ من القرية!

٢

أهديتك زنبقةً زرقاء،
لكنني
احتفظتُ بقطرات الندى!

هايكو

١

على أرضية القارب الخشبية
تحاول أن تقول شيئاً ما
سمكة الشبوط!

٢

بوشاها الأسود
وباقة أعواد الريحان،
يلفُّها الشفق لفا!

من ليل أمس
هذا القمر
وأثارتنا على العشب!

عائدةً من الحقل،
معولٌ وأشعةٌ المغيّب
على كتفها الأيسر!

حطّابات القرية
يهبطن السفحَ الوعرُ
أمّي، يااااه مشيتها!

لا تطرح الكثير من الأسئلة،
تهاجر وحسب
أسرابُ اللقالق

٧

هكذا، مزاج!
منذ الصباح وهذا الدوري
يهزُّ غصن النارج

٨

على شبابيك المدينة
يسيلُ النهارُ
بليدًا كاللعاب!

٩

عشوائية المدينة
في الأسفلت، بركٌ وأطفالٌ
وألْفُ غروب!

١٠

ليل دمشق
لا شيء سوى الخريف
ورغبة بالبكاء!

هناك عبدو

سينريو وموكي

١

طبق الأرز
أفكر ملياً
بقلق الغد

٢

قالها مرتين:
«أحبك»، ولم تسمع
قرب الشلال

٣

تحت شجرة الخروب
لا شيء يُذكر
وبكلّة شعرا!

هايكو

١

ألقي الحجر
لا يزال عالِقًا على الجدار
غبارُ الفراشة

٢

حذارِ أيُّها الغريب!
زهرةٌ برسيمٍ أخرى
تعلِّقُ بصندك

٣

رويدًا رويدًا
من شذا الزَّعترِ البرِّي
ينبتقُ القمر

٤

قدَّمان حافيتان،
وللنَّهر
خربٌ ما جن

حَفِيفُ شَجَرٍ
يَخْفَتُ عَلَى الْجَسْرِ الْقَدِيمِ
مُوسِيقَى الْجَازِ

زَخَّاتُ مَطَرٍ
الْوَرَقَةُ الْيَابِسَةُ عَلَى الْأَرْضِ
تَتَمَايَلُ

النَّهْرُ يَجْرِي
بُورِقَةٌ صَفْرَاءُ
ثَابِتٌ ذَهْنِي

قَيْقَبٌ قُرْمَزِي
مَقْصُوصًا يَتَدَلَّى
خَيْطُ طَائِرَةٍ وَرَقِيَّةٍ

تَلَوَّحُ الْأَشْجَارِ،
وَعَلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى
تُغَادِرُ الرِّيحُ وَحِيدَةً!

رثام الشمالي

١

عند أفق البحر،
على جناحه الثاني
يُطَبِّقُ الغروب

٢

على قَدْرِ انحنائها
أزِنُ لونها الأبيض -
جورية الدار

٣

مَنَّةٌ مَنَّةٌ
يفكُّ الحسونُ تطريزةً
على عنق الجورية

٤

فساتينُ الفلّاحات:
فرصةُ الأشواكِ الأخيرةُ
لعبور الحقل

٥

زغب هندباء زغب هندباء...

بنعومةٍ تتلاشى

أيها الشتاء!

٦

من السماء إلى أغصان

التوت البري، لِعصفور الشوك

نصف حربة

٧

على البحيرة،

دون أن يعكّر صفوها،

بات الضباب

٨

أواخر الخريف

يزداد ثقل الموت

على أجنحة الذباب

عن الهطول فقط
توقف المطر
الآن يغلُّ في الأرض
١٠

شيء ما
يريد أن يكون خمراً:
رائحتك أيها الخريف
١١

السمكة التي رسمتها
على الرمل،
الآن، في البحر
١٢

على طول الطريق
المشهد ذاته
وحدها أوراق الجوز لا تتكرر

سيناريو وموكي

١

ليلٌ صامت

من فمٍ ما

أسمع اسمي

٢

في حارتنا

المليئة بالليل،

أحدُّهم ترك ضحكته!

٣

سيارة النقل

بين الأثاث والوسائد

وجوهٌ صغيرة

٤

جدِّي المتوفى،

اليوم أيضًا

مات في الحلم!

٥

وَجْهَهُ الَّذِي سَقَطَ
مِنْ حَقِيبَتِي، أَنَحْنِي لِأَلْتَقِطَهُ
وَضَفْقَةَ قَلْبِي!
هَآيَكُو

١

بَيْنَمَا نَتَجَادَلُ
حَوْلَ طَيِّبَةِ اللَّهِ
تَمَرٌ فَرَّاشَةٌ!

٢

قِيْظُ آبٍ
الْقِطَّةُ فِي الْخَارِجِ
تَتَمَطَّى أَيْضًا

٣

بَاحَةُ الْمَدْرَسَةِ
يَفْرِدُ الصَّغِيرُ ذِرَاعِيهِ
كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ!

٤

على غبش النافذة
أرسم طيراً
وعيناي صوب السماء!

٥

غرابٌ نعق
مرتين
في برد الصباح!

٦

على الرصيف
طفلة نائمة تحطُّ عليها
ورقةٌ كينا!

٧

جسرُ المشاة
رويداً رويداً،
يتلاشى العابرون

رانية ميكائيل

١

زهر اللوز
من علمك العفة
كي لا تجرح جلد الندى؟

٢

مفلتاً من القفص
قيد شهقة
أتبع الرفرفة

٣

عطر زهر الزنلخت
شمة شمة
«ألم نشرح لك صدرك؟»

٤

ظل شجرة يابسة
على الوجه
شيء من حلم البارحة

٥

صعودًا للغابة

الورقُ الأصفرُ

يعلقُ بالنعْل!

٦

من نَسِغِ داليةٍ مقطوعةٍ

نَزَّتْ قطرةُ ماءٍ

لَمَّا تَنَّتِ الحكايةُ يا حفنةُ التراب!

٧

من منديلِ القصبِ

إلى عَشِّ الترابِ

أما في العمرِ بقيةٌ يا سنونو؟

٨

ياسمينةٌ سقطت

أيها الدوريُّ

أستحلفُك ما الخبر؟!

٩

جرحٌ مفلوق

ثلجُ العامِ الماضي

يعودُ إلى الضلوعِ

١٠

على نغمة حزينة
بانسجامٍ يصفقون
والكلبُ يعوي!

١١

إلى دوسة الكلب الرطبة
تقودُ الريحُ
بذورَ الأقحوان!

١٢

آنيةُ الخزفِ المعنقة
عاقدةَ الحاجبين
تتخصرُ قبالتها

رادة حسن

قصائد للحرب

١

الريح

ومنديلها المبلل

يلحقان بقطار الجند

٢

كخبزٍ منقوعٍ بالمطر

وجهُ جنديٍّ غُضِّ

يغادرُ قريته!

٣

آخرُ تذكاراتها

بتلاتُ الجوري المتساقطة

على حذائه العسكري

قصائد للحب

١

صوتك وأنت تغنّي

لماذا أفكرُ الآن

في نهايتي؟

٢

وحيدةً

على دربٍ موحلة

أنشدُ أغنيةَ حبٍّ حمقاء!

٣

تشبهينَ القمر:

يرفَعُ قَبَعَتَهُ القش

تحت شمس الحصاد

قصائد للطبيعة

١

قمرٌ أيلول
الأوراقُ المتساقطةُ للتو
تشعُّ فضاءً!

٢

ليلٌ خريفي
أصواتُ الجنادب
تُبعثُ العتمة

٣

أحجارُ الجبلِ الصَّماءِ،
يقطرُ منها المطرُ
حنوناً!

سنريو

١

على الطريق السريع

مشاعرُ المسافرين

باتجاهٍ واحد!

٢

وجوهٌ تعبئة

يبدأ البردُ

بكلمةٍ جوفاءٍ عن الحقيقة!

٣

يا لضيّق هذا العالم!

ننزلُ فرادى

من القطار

ياسمين الترك

١

ريحُ أوّل الشتاء

لولاها ما وجد طريقًا

غيمُ الخريف

٢

شتاء

عبر فتحة النافذة

يشتدُّ العويلُ

٣

رشقاتُ المطر المتماوجة

ها أنذا

أرى الريح!

٤

هلالُ اللَّيلة

لهالةِ الضوء

استدارةُ بدر

٥

فَجْرٌ بَارِدٌ

هَيَاكُلُ الْجِبَالِ

يُحْبِرُهَا ضَبَابٌ أَزْرَقُ

٦

خَلْفَهَا

جِدَارِيَّةُ الشَّفَقِ،

رَقِصَةُ الْوَطْوَاطِ الصَّغِيرِ

٧

رَفْرَفَةٌ حَثِيثَةٌ

هَنْيْهَةٌ وَيَهْوِي السَّرْبُ

فِي السَّكُونِ

٨

طَرِيقٌ أَعْرَفُهُ

أَهْشُّ الذَّبَابِ،

لَا أَعْرِفُ الْآنَ شَيْئًا!

نَسَمَاتُ السَّحَرِ
أَقْبِضْ بِشَهْقَةٍ
عَلَى رَائِحَةِ صَنُوبِرٍ!

زَجَاجُ النَّافِذَةِ الْمُحَجَّرِ
بُعِيدِ إِغْلَاقِهَا
حَجَبَتِ الْقَمَرِ!

قُبَيْلِ النَّزَعِ الْأَخِيرِ
لنصف القمر
لَوْنُ الشَّمْسِ الْخَارِبَةِ!

مَسْمَرَةٌ نَاطِرِيَّ
لَا أَجْدَهُ،
مَا يَرْتَقُ الْبَحْرَ عَنِ الشَّفَقِ

ديمة ناصر

سيناريو وموكي

١

سراج

من أثر أصابع أمي

يتسربُ الضوء

٢

حصته من الضوء

يدُ أمه

الطفلُ الضرب

٣

بأسلاكٍ نحاسيةٍ

سجينٌ

يشكلُ أجنحةَ فراشة!

٤

عند مفترق الطريق،

لعمودِ النور

ظلُّ صليب!

رويدًا يتقطرُ الضوء
قبةً حمّام السوق

هايكو

١

قطرةٌ ندى
الزهرةُ أكثرُ انحناءً
نحو الينبوع

٢

ما انحناءُ
الورقةِ
تحت أرجل الخنفساء؟!

٣

أواخرُ الصَّيفِ
شجرةُ الحَورِ تعرَى،
إلا من عيدانِ عش!

٤

بسواده

يقربُ المدى،

سربُ طيورٍ مهاجرة!

٥

أولُ المطر

على كتف المتسولة

تقطرُ شفتا الرضيع

٦

علامَ هزها؟

وحدها تعرى

توتةُ الدار

٧

ليكملَ دائرته

لا يحتاجُ الزرقةَ كلَّها

رفُ الحمام!

علي عبد الحميد ديّوب

١

توقف المطر
رائحةً تراب تفوحُ
من قلبي

٢

قمر نيسان
آه، كم يشبه
قمر أيلول!

٣

على حوافّ القارب
قطرات ماء
لا موطن لها

٤

زحام المدينة
مرتبكًا
أتلّمس نفسي!

٥

في السوق
فجأةً أرى نفسي
مرآةً للبيع

٦

ضفةً البحيرة
مرةً أرمي الحصى
ومرةً أحصي النجوم!

٧

ثلج
يعدُّ الندف لينام
طفلُ المخيم

٨

في موقد الفحم
نسمات الربيع
تُنضجُ الجمر

٩

أواخر الخريف

أقدام المارة

ثقيلة الوطاء

١٠

رياحٌ قوية

الزيتونة الشرقية

أضحت غربية

١١

خريف

مصفرةٌ أيضاً

طائرته الورقية

١٢

شيئاً فشيئاً

يقترّب القمر

من مصباحي المطفأ

ليلى عيد

٣ قصائد

١. أخرج منك لأعود ..

ما كان ضرك
لو اقتربت قليلا؟
لن يختل ميزان الكون
كنت لمستك كريشة
بخفتها سابقت الهواء الى رثتيك
وأقمت بيتي
مثل إله صغير
ومن دون أن تشعر
أخرج منك
لأعود..

**

قلبي المعقود على جديلة غيم
يتسلل حيث وجهك البعيد
يتلو عليه سيرة القبلة الواحدة
ويذكره بأول عاشقة خطت كلمة «الشوق»
ثم يطير مبتعدا عن شدو أنفاسك

مثقلا بوهم القطن
تاركا على فمك ريشتين
أو ثلاثا
ونسمة خفيفة وراءه
تخلق الشبّاك

٢. خدمت العمر جيدا لم يكافئني إلا بنصف يد

يحدث أن توقظ النار عظامك
وتكتشفي أنك لست حية
أن رجلك يعشق الثورات
أكثر منك...
لا تكسري قمر وحشتك الخريب
أطعميه ثديك الأيسر
أضيئه بما تبقى
في جسدك من حليب
اقتربي
قبله
اهمسي
لا تخبريه

أنه مذ أغلق عينيه
صرتِ وحدكِ شهيدة العتمة...

...

خدمتُ العمر جيداً
لم يكافئني إلا بنصف يد..
هل عليّ أن أشكرك...؟

٣. لأنك بيضاء

حين لا يصل الصوت
ولا يخبركِ بأية حكاية
أغمضي الوقت على خطوتكِ
وارحلي بشمسكِ
كتاباً طازجاً
إلى حيث يكبرُ اللؤلؤُ البكر
نهدك الذي انتهى القمح
والرمل
علميه الصبر
أو خيانة النار
شفتاك اللتان وشتا بسرّ الدم

أو الأحمر على ورق الورد
أسمعهما أغنية المحارة المنغلقة برفق
ثم اشهقي أو اصرخي
لا فرق

دعي الشفق يبكي عنك مرة
ويحتار من طراوة الغيم
أو من قساوته
أيضا لا فرق...

اخلطي الألوان
ليس بالضرورة مثل رامبرانت
أو ماتيس

وارسمي على وسع سمائك
ما تشائين

خطي على ورقة صغيرة
أعطيها لصياد وحيد

كان يشبهك

أسرار القواقع

وغربة الأسماك

ولا تعطي سرّ جسدك كلّه للبحر

ولأنك بيضاء

طويلة

هشّة

وتنام في جلدك زنبقة الحقل

تتركين النحل المهاجر

يأخذ لقاحك

وتخفين سهولا

تحلمين بالأخضر

في مسام الأرض...

لبنان

جواهر عبد المولى

أطيرُ حاملاً جسدي

أسقطُ

تراباً عارياً في زوايا الذاكرة.

فانثروني

أرضاً منسية

لا شيء فيها يهوي على ظله،

لا امرأة تشتهي الظلمة من عظامها،

و لا حبر ترتوي به

عند هبوب العاصفة،

لا كتاب يؤنسها

ولا صوت ينير العتمة...

.....

لا أمّ فيها

و لا لفائف زعتر.

ها أنا أطيرُ حاملاً جسدي

غراباً تائها في حرقة الموت؛

سرطان أسود سرق كل السواسن

و أعلن رحلته الأخيرة

أن لا أمل بعد اليوم:
مت في ما مضى
و اعلم جيدا،
يا صغير هذا البيت الشاحب،
أن الدموع تليق بك كثيرا...
ثم قال ما قال،
وابتعد...
وحيدا أبحث عن بقايا ما تبقى،
عن أسباب الفراغ
والعيون المعلقة على جدار تلك الغرفة،
أنصت بحذر...
أسمع ضجةً وأنيباً خارقاً للعادة،
أسأل: من هناك؟
فيردّ الصوت بسكون
لا يفهمه أحد سواي.
أعاود الكرة،
أتنكر بهيئة من كانوا هنا مرة
لعل الغبار عن زجاج القلب يندثر.
- أتحايل على اللا شيء

كي أفهم اسمي،
فـ«جوهـر» العنقود وجهه مرآة من رحلوا. -
وأنادي مجددا،
متحدّيا الصمت العجيب:
قل لي،
من أرسلك تعكر صفو الساكن ها هنا،
فتثير أسئلة مخيفة تقلقه،
فيشتهي الهرب؟
...
فيصرخ قائلاً:
ها أنت مجددا...
تهذي، فلا أحد سواك يربك،
ما أنا إلا بالخيال المرير من نسج رهابك...
...
وإذ بالقلب يشهق فزعا!...
إذ به يسمع الصّوت...
...
ينكسر...

سعد قليمس

قصائد هايكو

١

مطر وريح الآن
لماذا تنوين الخروج؟!
أيتها الذبابة

٢

طقس خريفي -
لا يهم!
ربيعها في قلبي

٣

كل تلك المياه -
تعود إلى مجاريها
بابتسامة!

٤

أبيض أسود -
هل يتساويان إلّا على ظهرك
يا حمار الوحش

٥

أمام الباب

لا تكف تذكرني بالثلج

جرافة جارتني العجوز

٦

مليئة بالدّفء

الكنزة التي تحيكها جدّتي

في ألبوم الصّور

٧

پانوراما

تصوّر كل ما حولي

قطرة مطر متدلّية

٨

بعد سنين طويلة

جسر النّهر الصّغير

له اسم

٩

سجّادة بنفسجية

تغزلُ الطبيعة

زهور الخزامى

١٠

عند مجرى النهر

يعيد المقعد القديم

ذكريات الشباب

١١

قطرات الندى

كيف خرزتها؟!

خيوط العنكبوت

١٢

في المنفى

كل المذاقات متوفرة

إلا طعام الوطن

١٣

قرص الشمس
يشرق خبزاً من تنور جدتي،
حنين إلى الوطن

١٤

النهر أول السنة
يبدو ثملاً
الرجل بقربه

١٥

قَرْيَةٌ مَهْجُورَةٌ
تَشْهَدُ لِأَهْلِهَا
الْمَقْبَرَةَ

١٦

مُنْتَصِفُ لَيْلَةٍ خَرِيفٍ
تَقَطُّعُ أَفْكَارَ الْأَمْسِ،
زَخَّةٌ مَطَرٍ

١٧

قطرات مطر
آثارها ما تزال باقية
على زجاج النافذة

١٨

صَبَّاحٌ سَاكِنٌ ؛
يَفْضَحُ الْمِزْرَابُ
صَخَبَ اللَّيْلَةَ

١٩

طَلَائِعُ الشِّتَاءِ
تَتَقَاذِفُهَا الرِّيَّاحُ
نُدْفُ الثَّلْجِ الصَّغِيرَةِ

٢٠

سَقْسَقَةُ عَصْفُورٍ-
تَسْقُطُ فِي الْغَابَةِ،
حَفْنَةُ ثَلْجٍ

حسين محمد عجيل

ثلاثة نصوص شعرية

١. قيامة

أَيُّ «فانيا»!
أنت يا أخي!
وأنتَ وأنتَ وأنتَ...!
«البروفيسور» هناك خلف الجدار
منذ بدايات الدهور
حقيبتَه فارهة بالدولارات والألغام واللحى
أما رأيتَ في صُفرة دماغه..
علاماتِ قيامتك؟

٢. يا نصف الميت

ارمِ الجثَّةَ الآن!
يا نصفَ الميت!
السماء تمددت أكثر مما خطر على قلبك
قلبك الصراويّ
سئمنا ذراتك تساقطُ مقصلاً مقصلاً
تحتزُّ تويجاتِ مسرّاتنا
ارمِ جثتكِ كلّها!
الآن..
أيها الميت !

.....

٣. نرجسُ «وردزورث»

«مثل غمامة» تنوءُ رثاها بغاز السيانيد
«أجوبٌ وحيداً»
في حموضة الليل

صدى صرخاتهم في سهل شهرزور
تلك التي لم يسمغها الجيرانُ
ترددت ورائي حباتٍ من الزئبق في تخوم «درب التبانة»

هالني تفسخُ خدودِ «حشدٍ من أزهارِ النرجسِ البري»
ذُعتُ حينَ التفتُ على شهيقه في آذار..
خيوطُ عنكبوتٍ متخفِّ برائحة التفاح

تُوجاتُ النرجسِ البري
أرادها خراجاً في (قاصته)
دراهم تنزُّ دماً

أتوقُّ لصعقةٍ تبددني شمساً

حياة الرايس

ياقوتة الصبح

من سحر البياض لمع صوتك
كنجمة الصبح
خاتم ياقوت يرّن بنومي
يوقظ شهوة الرماد إلى الجمر
يرش النجمة النائمة الملتحفة بياض ثوبي
برذاذ عطر، ثمل، من الشوق
كوكبا درياً يسقط في نشوة الحلم
ينتشي بعناق الصوت إلى الصوت
صوتك نجمة الصبّاح
هوت على خدي
رسمت قبلة من حرير
كالوشم
لكي لا تدعي غيمة نائمة
أنّه خيل لي
أن هاتفا أسرى بي ذات صباح
إلى عرش عشتار
و أودعني سرّ سرّة الكون
حياة الرايس

صادق الطريحي

لغاتُ أخرى

لا أعرفُ من اللغاتِ سوى أنت،
ليس لأنكِ اللغةَ البكر
وليس لأنَّ وجهك معجم أزلِّي للحب
وليس لأنني أمِّي،
لكنني لا أعرفُ من اللغاتِ سوى أنتِ.
ففي طفولتي كتبتُ اسمك على اللوحةِ في غرفة الصف،
وحين ضربني المعلِّمُ،
تبعثُ خطاكِ إلى البيت...
رأيتكِ وأنتِ تضعين العباءة، وتغسلين الصحون،
رأيتكِ بثوبك القصير، بساقيك الطازجتين،
وأنتِ تعددين الطعام،
أكلتُ رغيفاً من مائدة بيتكم،
فكتبتُ الشعر.
وأنا لا أعرفُ من النساءِ ...
سوى اللغةِ التي تتكلمين
أرى أن صوتك يسري ...
كأسلوبٍ من الماءِ والنخل صوب الصباح

وكنْتُ أسمعُ صوتَ المياهِ وهي تغسلُ سرَّتكَ،
وتمنحُ نهدك البياض.
وكنْتُ أراكِ كَنخلةٍ وسطَ البيتِ
تحدثينِ الحماماتِ عن طفلكِ الأخضرِ،
عن عهدكِ الجديدِ ...
وحين صعدتُ النخلةَ ظهيرةً هذا اليومِ
عرفتُ طعمَ اللغَةِ التي تتحدثينِ،
فسويتُها وجبةً إفطاري في رمضان...
وأنا لا أعرفُ من اللغَةِ التي تتحدثينِ سوى فمكِ
فمكِ عطرُ التفاحِ ،
وزهرةٌ صاعدةٌ من تحتِ السرةِ ،
وقبلَةٌ خضراءُ قطفتها ذاتِ يومٍ ...
فصرتُ شاعراً يحبُّ التفاحَ واللغاتِ.
وأنا لا أعرفُ من اللغاتِ...
سوى صوتكِ وأنتِ تغتسلينِ في مياهِ الفراتِ
لا أعرفُ من اللغاتِ...
سوى ظلكِ وأنتِ قربَ التنورِ تخنينِ
لا أعرفُ من اللغاتِ...
سوى وجهكِ،

وجهك الذي يشبه الجنوب،
وأنت تركضين خلف المياه...
حاولتُ أن أناديك كي تعودي،
ناديتُ النهرَ وناديت الليل ...
وكان الليلُ نَهراً كلون شعركِ،
قلتُ جاءَ الصباحُ فاستيقظي،
وكان الصباحُ هو اسمك،
فولّيت وجهي شطرَ الجنوب
حاولت أن أتَهجى حروف الاسم...
كي أستيقظ من الشعرِ،
وكنيتِ أنتِ،
أنتِ امرأةُ التفاحِ،
حاملةُ القرابينِ،
مانحةُ الرزقِ،
ولغةُ المدنِ الأولى وقت الصلاة.
وأنتِ سيدةُ الفجرِ المشهود...
ولا ماءَ لي للوضوء.

ساناز داودزاده فر

قصائد

۱

كانتُ مدينةً بلا سموات
منهكة الفصول
مُعتمة التقويم
فلا تمرّ أيامها بتاتاً.
أما أنا فما زلتُ كما أنا
غيمة تمطر في سيارة أجرة
على مدينة ما
كان لي ربيعاً شاسعاً
في تقويم القلب.

۲

في غيابك
اصبحُ منصّةً إسمنت باردة
عليها طحالب نديّة
فقط كعلامة تركتُ عليها أثر نبتة خضراء
علامة لا تبشّر بالخير

بدونك لا أصبح وردةً
انظرُ إلى هذه النبتة
ترَ رقصتي
فالعالم صغير
أصغر منك
وليس من يعلم
كم من مجرّة حياة يحمل حزنك.

٣

باتَ الموت جلياً
بين الزهور المتناثرة
وفيما كنتُ أنا احملاً
طائرةً ورقيةً في يدي
كان الموت صغيراً
بحجم ثقب رصاصة
بقيتُ عالقةً في صدري.

هذه القصائد كتبت بالفارسية ونقلتها الشاعرة إلى العربية.

قصائد قصيرة

عندما ...

عندما ضاعتِ البوصلةُ،
قدحتُ ظُلْمَةً شرَّها
شوكَةً غرستُ بُغْضَها،
نقْمَةً قاتِلَةً!...

أيها الناسُ يا مَنْ تُقيمون في
لَهَبِ الأَرْضِ
لا تقنطوا من سلامٍ وبردٍ
يجيءُ الإلهُ الرَّحِيمُ بهِ
يَجْعَلُ النارَ،
نورَ الهدى،
يجعلُ النورَ،
فجرَ المدى..
ويسوي مع الأفق شمسَكُم المائلة!...

سفر

مُسافرةٌ أنا أبداً
وقلبي في يدك هدايتي
نحو الطريق ...
وصحوتنا،
دروبُ الحبِّ والأزهارِ
في وطن الحريقِ !..

رحيق

رحيقٌ من ضياءِ الصبحِ جفّفتني
وأنداني
وبعثرتني
وأدمايني
وجرحني من حرائقهِ بكى،
وأخرَجَ من ضلوعي ليلَ أنجمهِ
فلا أدري
أعانقهُ
وأبقيهِ سجينَ دمي
لأهواهُ ويهواني؟!...

رَجُلُ الْحُبِّ وَالْحَرْبِ

مِنَ الْحُبِّ وَالْحَرْبِ جِئْتَ
عَلَى مَدِّ أَمْوَاجِهَا الْهَادِرَةِ ...
فَكَيْفَ تُهْدَبُ فَوْضَاكَ فِيهَا؟
وَعَابَتْكَ الْمَاءُ وَالنَّارُ
أَنْتَ الْغَرِيقُ
وَأَنْتَ الْحَرِيقُ
سَتَصْحُو وَتَلْقَى سِنَاهَا يَضِي مَدَاكَ
تُظَلُّ عَلَى قِمَّةٍ مِنْ شَذَاهَا
تُحَدِّقُ فِي رَوْحِهَا الثَّائِرَةَ ...

سامي أبو بدر

آية

عَيْنَاكَ يَا سَمْرَاءُ
تَعْرِفُ ..
لَحْنَ أَغْنِيَّتِي الْجَرِيئَةَ
وَبَوَادِرُ الْإِشْفَاقِ
تَبْدُو فِي مَلَامِحِكَ الْبَرِيئَةَ
إِنِّي أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنِّي
فَاصْفَحِي يَا هِنْدُ عَنِّي
لَسْتُ أَمْلِكُ
مِنْ مَطَايَا الْوَصْلِ
غَيْرَ قَصِيدَتِي التَّكَلَّى
وَأُمْنِيَّةٍ يُهْدِيهَا الْحَنِينُ
عَلَى ضِفَافِكَ .. وَالْهَوَى
مَا كَانَ فِي أَرْضِي خَطِيئَةً
فَلْتَقْبَلِي مِنِّي إِيَّايَ
لَا تُغَالِي فِي عَذَابِي
رَتِّلِينِي آيَةَ
مِنْ دُونِ وَحْيِي أَوْ جُنُونِ

سَطَّرَتْهَا حِينَ جَنَّ اللَّيْلُ
ذِكْرَى لَا تَزَالُ
تُضِيءُ سِفْرَ الْعَاشِقِينَ
فِيُورِقُ الْإِصْبَاحُ،
وَالْآفَاقُ مِنْ حَوْلِي مَرِيئَةٌ

مصر

حسين جرود

أبجدية

أتحركُ بلا سجنٍ ولا أبجديةً

ألتقطُ اللُّغَةَ الخضراءَ

ثمَّ أفكُّها:

شحباً وزرقاً

/

تُنشرُ الأشجارُ ورقاً

في مدنٍ بلا قلبٍ

تنشرُ الأوراقُ شجراً

في قلبٍ بلا مدينةٍ

/

على جانب الطريقِ

حلمتُ كملكٍ

وسرتُ كبطريقٍ

/

في كَفِّها عينان من ظلام

في عينها كَفَّان من حمام

/

براءةٌ ذئب
وجسدُ طفل
وعقلُ نصوصٍ قديمة
وقلبٌ بلا أية قيمة
/

حيرتها.. توسلها
الحلمَ الذي ستخونه بوعيتها
/

اسمها
ليس لها
«ليس لها» اسمها
/

على حاجبين توقَّفَ صقرٌ من الحكمةِ
تحتهما كهفان يقتلان بحثاً عن ظلمةِ
وحلمٍ

يعيشان عصر الجليدِ
بدفء الألم
يسيران فوق المياهِ
بخط القلمِ

يدوران حول الشموس
وتنظرهما في عبوس
يتامى القمم
هو العالمُ أبكمُ
ضجةٌ فكرٍ
وحيرةٌ فمُ
وشكوى
هو الوعيُّ نارُ
رياحُ

تطايرُ أوراقُ بيتٍ بلا سقفي
نشارةُ خشبِ القاربِ الضائعِ
تناثرُ فحمِ الفصولِ الثقيلةِ
اللمحةُ الحارقةُ
لشيءٍ تحطمُ/
هو الجسمُ مَعْلَمُ

«نهارٌ مليءٌ بكراكيبٍ من كلِّ شيءٍ
وكلُّ من يمشي تَسَمُّمُ»
الأغنياتُ

تشيعُ على الدربِ ثأراً
والملايينُ
تمصُّ حجارةَ الطرقاتِ فقراً
والوجودُ تراكمُ الفقراءِ قصصاً
من عدمٍ
صورٌ تقتلنا
ونحيها
إذا شئنا الندمُ
/
لحظةٌ يقظةٌ
تهدمُ منجمُ
والعالمُ صوتُ نشازٍ
لا يرحمُ
/

عبد الرحيم الماسخ

قصيدتان

١. صدود

تسكنُ الريحُ
والوردُ مُنهمِكُ في الغناء
فيا فرحةً جمدتُ
والربيعُ فراشاتُ أحلامه تتشتتُ
حول رفيفِ الهواء
لنا موعدُ
والبُكاءُ لهُ موقدُ
والمرايا الأليفةُ يشربُها البحرُ
قبل اكتمالِ النداء
وحبُّ قديمٌ جراحُ مياسمه تتفتِّحُ
حين يمرُّ بها الصُّبحُ
منفلتاً من بقايا الشتاء
يمرُّ ويتركها
والسماءُ مرايا تُحرِّكها في دوائر أحوالها
غابةٌ من رماحِ الرجاء
تظللين يا فرحةً جمدتُ

لحظةً باكتمالِ الحنينِ اكتفتُ
وألانتُ ببسميتها مِخملَ الوقتِ
خارجةً وردةً وردةً من صُخور الجفاءِ
وقلبي على موعدٍ دائمٍ باللقاءِ
يَهْبُ إذا سطعَ النورُ
يحملهُ زبدٌ في الزوايا يطيرُ
ويُلقيه في شجرِ عائمٍ في هجيجِ الخلاءِ
يصيحُ
فيجرُفهُ الصوتُ : نيزكاً
الجنُّ تقذفه في الخفاءِ
يصيحُ
فتغزو التباريحُ هُوَّةَ بُرْكانه
بعدها فرغت من معاني الصفاءِ
يصيحُ
فتنزلق الغفوة الأزلية في حلقة كُرَّة كُرَّة
تتحلّق مُنذرةً بالفناء!

٢. مسيرة

في الحقول السعيدة سارت طفولتنا
تتقاذف منها الأراجيح ضوءاً هناك , غناءً هنا
وعطوراً مُذهبةً تتعانق ثم تطير
تهيء روض المني لاكتمال المسافة
بالسريان / الخرافة
بين الهوى والضحى
في الحقول
الهواء يُقشّر أنفاسه لاحتواء القناديل
والظل ينثر أقواسه لارتشاف الضياء / السيول
وناسٌ يشقون أحلامهم صخرة صخرة
يستعيدون آمالهم مُهرة مُهرة
لاكتمال العُلا بالنزول
تمرّين بي نغمة تتعانق أوتارها
فيطوف الشعاعُ بلا الشمس يقطف أزهارها
والغمام يشق ستائره عن خلاء يضم الخلاء
وأنت تصيرين أغنية تتفرّع في الصمت
نهرًا يضم السماء ويغمرها بالتلفّت
ناراً وماءً يُحبّان بعضاً على صخرة الموت

ما للحقول وما لي

تخلّيت عنها

فلم تبتئس وأصابت دمي باشتهاء الوصال

وأنت المسافة مطبوعة في جدار التشئتِ

أنتِ

وأنتِ

وأنتِ !

عدنان الأحمدى

سيارة الفولكس فاغن البيضاء بعبع الستينيات*!!

قدماه مُثقلتان،

بماركةٍ معمل باتا للأحذية

مُثقلتان،

بأنين جلدِ الحذاء،

مُتعبتان،

بعشوائيةِ التجوال

تحملانه ببطءٍ،

بعجزٍ،

ليطوفَ شوارعَ بغدادَ وأسواقها وفي رأسه المُزدحمِ بالأفكارِ

الوحشية،

بالقلقِ المُزمنِ،

تدورُ فكرةُ الهروبِ الكبيرِ...

تختمرُ الفكرةُ تدريجاً،

ببطءٍ مملٍ..

تُسرعُ حين تلاحقه سيارةُ فولكس فاغن بيضاء وهو يتوسطُ

جسرَ الشهداء عابراً دجلةً من جانبِ الكرخِ إلى الرصافة

وبالعكس * ٢

تتوقفُ السيارةُ حينَ يتوسطُ الجسرَ ويمزقُ وريقاتُ شِعْرِهِ
ويرميهن قِصاصاتٍ إلى الماءِ..

تسرَعُ الفكرةُ في الدورانِ في رأسِهِ حينَ يعبرُ الدجلةَ مشياً،
ظهيرةَ صيفٍ تُموزي حَرَّاقُ

حينَ يعبرُ على هذا الجسرِ المشؤومِ فتتصارَعُ في نَفْسِهِ مخاوفُ
ومشاعرُ ورغباتُ متناقضاتٌ مثل النشوة الممزوجة بشعورِ
صداقي قَلِقٍ مع هذا النهرِ الهدَّارِ

مثل البهجة الخاطفة اللَّمَّاحة كوميض البرقِ

مثل الأنزعاجِ الوبائي من سيارة الفولكس فاغن البيضاء التي
تعكُرُ صَفوَ خياله المأزومِ، المُتخَمِ بالضجَرِ المُرِّ

مثل ركابها العسس الذين ترعبهم قِصاصاتُ وريقاتٍ مِنَ الشعرِ
يطيِّرها الهواءُ يميناً وشمالاً وإلى أعلى وإلى أسفلٍ

يسرَعُ الخطى بسرعةٍ دورانِ فكرةِ الهروبِ الكبيرِ في رأسِهِ

يلتقي صديقه موفق * في مقهى البيكاديلي (الفرنس) * ٣

يلتصقان بزجاجِ الفاترينة المطلَّةِ على شارعِ الرشيدِ يراقبان بحذرٍ

سيارة الفولكسفاغن البيضاء المتسمة قبالة المقهى يتحدثان

بهمسٍ عن حسين مردان وعن تمردِهِ ووجوديته وعن السكيرِ

العبقري عبد الأمير الحصري يحدثه صديقه موفق عن ابناءِ كرامةِ

مريم أصدقائه وجيرانه مثل فوزي كريم وعبد الستار ناصر وعن

شخصية حسن العلوي يتساءلان عن سبب انتشار ظاهرة
التسول والمتسولين الذي يفترشون ارصفة هذا الجسر في
دولة نَفْطِيَّة..... عاصمتها بغداد...

١ * قصيدة كتبت في مقهى البيكاديلي بشارع الرشيد قرب عقد
النصارى بين ساحة الرصافي وساحة حافظ القاضي
(١٩٦٨) والسيارة البيضاء هي من سيارات الأمن العامة ماركة فولكس
فاغن

٢ * سمي الجسرُ باسم جعفر الجواهري شقيق الشاعر الجواهري الذي
استشهد في التظاهرات البغدادية

٣ * هو صديقي موفق شريده، صديق بغداد وبيروت والقاهرة..في
الستينيات ومازال صديقاً طيباً

عدنان جبار ياسين

((الفهلوي))

نص

ملل رائق.

أن أجد إكليلا من الموتى.....

في مكان ما

وأكوكب حوّل البوم. .

لمن جب العزلة عن قبره. ...

أشرب من نفسي واياها

والكأس أنيقة دقائق

البيوت جباية لترميم

الزلل

والطرقات شهيق عذري

في كناية السخب

أهجس أني

أرتق المنفى ببعض صبا

فتنفذ من عصاة أمي

دمعتين

الأولى تبسمل

والثانية
تتحوقل
وما أوصاه الذمي
من غصة
نحيلة في بلطة قلب
كنت أتسربل بنجاعة بغیضة
وما تواطأت علیه اللعنتان
في المهب
كنت أعد الهذي
ماسك الكأس أغني
غرير بعزاء الطلب
أكتظ.....
بحوافر أشبار مقتضات
لاهي الهوى
أتلو آية السبب
حينها.....
يرتكس في رأسي
مرغما
ماء الزعفران
فأتناهى عن رماد

وأستأطر بالحطب

.....

ويقولون؟؟

إن خطأ اللعنتين

حور قد تحدر

جحد الغبار والنار

وهرطقي

من مأوى الرتابة

يتعرقن في طابور الشعب

فإذا تبغدن الطرب

مات (ريل الياس)

وكفن الليل رجفته

ونام على شهوات الشخب

والناس

وإن جاز التقصير

ليلة كيدية

في مقهى عتب

لذا

لا أغامر

بنعومة تفاحة فاسدة
ما لم أعصر الخمر
في جيد العنب
فتبت يدا أبي
وتب
ومن جاهر
بزجاجات النسب
تفوووووووووووووو
قشة انبصقت من خزامة الآه
أحنط رأسي
على ثمل شيطاني
وأنكب....
وأعلو جمجمة السؤال
والجواب أبواب الهرب
فلا حدود تتواري
لكأس السم المعطوب
ولا لجة طريدة
في مأوى العطب. ...

نجد القصير

كلمات كاريكاتورية

ما إن بدأ شهرُ العسل
حتّى سرحتُ نحلةً كلٌّ منّا
في حُبِّه الأوّل.

*** **

أيّها الحظّ؛
لا أريدك أن تضحك لي،
ابتسامهً منك، حتّى ولو كانت صفراءَ، تكفيني.

*** **

بحدّةٍ أشواكها،
تفوزُ الأزهارُ بالسُّمعةِ العِطِرةِ
وليسَ بالعبير.

*** **

أنا الرجلُ الوحيدُ
الذي أحبُّك لسوادِ عينيكَ فقط.

*** **

قَطُّ يَقِفُ عَلَى حَائِطٍ
وَفِي فَمِهِ عِلْبَةٌ فَيَاغِرَا،
يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ مِنْ نَافِذَةٍ، زَوْجَانِ غَاضِبَانِ.

*** **

مَا يُؤَكِّدُ أَنَّنَا نَعِيشُ فِي غَابَةٍ،
لَيْسَ كَثْرَةُ الْأَشْجَارِ
وَإِنَّمَا كَثْرَةُ الْوَحُوشِ.

*** **

قَطَعَ الْعَالَمُ أُذُنِي الرَّغِيفِ
كِي لَا يَسْمَعُ نِدَاءَاتِ الْفُقَرَاءِ
وَاسْتِخَاثَاتِهِمْ.

*** **

مَهْمَا حَاوَلْتَ تَدْوِيرَ الْخَطَا
فَإِنَّكَ لَنْ تَحْصَلَ إِلَّا عَلَى خَطَا جَدِيدِ.

*** **

تحسباً لأيّ طلقٍ مُفاجئٍ،
لا يتحرّكُ الشّاعرُ خُطوةً واحدةً
من دون ورقةٍ وقلمٍ.

*** **

مرّةً واحدةً في حياتي
دقَّ الحبُّ بابي وهرب،
كنتُ بثيابي الدّاخلية
ولم أخرج في أثره.

إيلينا خوردانا *
Elena Jordana
ترجمة: قيصر عفيف

إلى امرأة على مقعد

بعد ظهر كلِّ يوم
كنتِ تجلسين هناك
على مقعدٍ في شارع ريفورما **
تخبَّئْن بين ذراعك الأيسر وجيبتك
زجاجة تاكيلا *** ملفوفة بالورق
لكنك ما كنتِ حزينةً اليوم
ولم يبدُ أنكِ كنتِ تبكين
لم تتطلَّعي باكتئابٍ إلى الأطفال يلعبون
ولا إلى العشاق يختلسون القُبْل
على المقاعد القريبة
أكنتِ تتذكرين أمكِ تسرِّح لك شعركِ
قبل خمسين عاماً
أم وهي تناديك قبل أن يبردَ الحساء
أم كنتِ تتذكرين معلمتك تقول لأولاد صفِّك

«عليكم أن تتعلموا من كارميلا»
أم كنتِ تتذكرين يد فرانسيسكو الدافئة
تتغلغل تحت قميصك؟
بعد ظهر اليوم كنتِ تبتسمين،
تشرقين،
أقسمُ لك أني حاولتُ
أن أتوقف لحظة إلى جانبكِ
باحثةً عن عذر لأحدثكِ
كأن أسألك عن الوقت
أو عن عود ثقاب
«أو إذا كنتِ «مرتا
تلميذة المدرسة الفلانية
ولكنك تعرفين مشاغل الحياة
،السوبرماركت، العناية بالأظافر، اختيار الملابس
وهذه المرأة تظل تسألني بوقاحة لا أفهمها
عن مارسلو
ولكن صدّقيني أني هرعتُ
بعد ظهر اليوم التالي إلى المقعد نفسه
باحثة عنكِ

وكنْتُ أعود كلَّ يومٍ
على مدى أسبوعٍ
والآن أينما كنتِ
أرجوكِ اعذريني

* شاعرة مكسيكية من مواليد ١٩٣٤

** شارع رئيس في مكسيكو العاصمة

*** المشروب الوطني المسكر في المكسيك

[من قصيدة طويلة باللغة العامية]

يا مسهل العمر ما تعجل...تمهل،

ولا تسلملي ع حدا

وبالبوسات فيك تبخل، مشتاق انا

ومن هالدني شبعان

والقلب للشفة ملان،

إذا بدك فيك تنظر عالمفرق

وإذا بتحب تفيا بسنديان الغابة،

يا مسهل هالعمر

يا راسم هالقدر تمهل....تمهل.

شبعان... والله

من النظرات، من الحكي،

من زيح البحر، من الضحك

يل خيو البكي،

شبعان ومل مني الضجر،

يا قاضي البشر

يا مفتفت الصخر

يا مجنن البحر

يا راسم حظ الجبار والمعتر
الفقير والغني
المسجون والسجان
الغشيم والمختار، كلن تحت الحجر.
شبعان ... من شطحة الغيمات
من رقص أغصان الشجر
من سكب المي من جبين الجبل
من خضرة السهلات
من تلج العواصف
ومن غمز النجمات
وضحكات القمر.
شبعان... والله من الوجوه المروسة
من الثرثرة من خنجر الغدر،
من صبايا بيفتحوا الشهوات
مثل نبع مي بعد ثلجة ع جبل
من حكي الكبار كل ما قربوا من القبر
وأنا مثل غيري...جايني السفر،
وبعيش مية عيشات
وبموت مية موتات

وبضحك ع صدى ضحكات
وببكي مع كل دمة ع خد البشر.
شبعان... والله إلا من نورك حبيبي
يالأنت أنا
مدري أنا خيالك
مدري انت خيالي؟
حبيبي فراشة
من الضو بينخجل
ومن الشمس بيغار
حبيبي أنا رحو ريش نعام مشغولي
عيونو.... رمش الخزال
شفافو... طفل ما انفطم
لمساتو... طيف المنام
نظراتو... عصفور حط وطار
وقلبو ثلج
ما ارتطم.
حبيبي ما بينسى حدا
برفة جناحو
بيفيح عطر الياسمين

عالبقيوا معو وعالي راحوا

حبيبي.....

لعب أوتار العود

وكمنجا عم بتنوح

وشهقة شرق..... ما بيشتكي،

حبيبي... منو بيغار الجود...

محمود شريح

«شوقي أبي شقرا يتذكر»

في عمري الذي تطور من بسيط إلى مركب إلى مجد إلى سؤدد إلى خوف من الخارج من القادم، إلى طريدة كادت تكون سائغة، وكاد الصقر أن يكسرنني في فضاء الوضح، في المرتضى هذا من الحياة، وأنا ما قبلت قط أن أكون عبداً أو أن أكون تابعاً أو أن أكون عالية بطيئة أو أن أكون بخيلاً. وكلّ أصدقائي والمجدون الذين تضاءلوا ثم تضاءلوا إلى درجة الهزيمة وإلى حيز ضيق، كنت أنا طوال المباشطة وطوال السنين ذلك المبادر وذلك الزارع وذلك المعطاء، وكنت المساحة، والحقل الذي أقلبه خصباً حيث أنا، وأفلح وأحرث وأصور الضيق كأنه رحابة، وهذا ما فعلته وما كان هو الفضل والإضافة التي أضفتها في العمل الثقافي والعمل الشعري خاصة والشأن الصداقي أيضاً والشأن العام وعلاقاتي الصغيرة والعلاقة. وكنت الودّ والودود عامة وهنا صورتي نزلت في الآخرين، لأنني سوّغت للثقافة أوسع من طاقتها، سوّغت لها هالة من الكبرياء كنت أنثرها كلّ يوم كلّ صباح، سطوراً وعناوين وروحاً هي الروح والوحي، وكلاهما من صنعي، ومن تمثيلي على مسرح الوعي والعنفوان الإبداعي، ولا أزال من إشتغلوا مثلي، ناهيك بأنني المبتكر في هذا القبيل، بلغوا ذلك المبلغ من

الجدية الرحيمة والحماسة المندفحة والمسرعة إلى هدفها
سرعة الغزال الشهم والغزير الحنان والشغف بما يجبل وما
يطهو وما يقدم وما قدم إلى القارئ ومن ثم إلى المأ القادم
والمتربص للجديد.

على هذا النحو المختزل والمكثف في آن يوجز الشاعر شوقي
أبي شقرا سيرته الذاتية الحافلة بالآخر والفكر والثقافة والفن
والأدب الصادرة مؤخراً تحت عنوان أساسي هو شوقي أبي
شقرا يتذكر وبذيله عنوان ثان هو كلمتي راعية واقحوانة
في السهول ولا تخجل أن تتعري في ٨١٥ صفحة من القطع
الكبير مع صور على مدى ثلاثين تختصر ثمانينه، له ولرفاقه
وعائلته وفكره المتنامي وقصيده السامي، فيما السيرة بحق
أول سجل لحركة الحداثة صادر عن أحد أعلامها ومحركيها
الديناميين، من حلقة الثريا إلى تجمع شعر فجرية النهار
وملاحق الثقافة والفن إلى الحرية فالتأمل والإبداع الشفاف
الرقيق . المذكرات/السجل - الوثيقة صادرة عن دار نلسن
التي يشرف عليها الصديق الزميل سليمان بختي وعن مجلة
الحركة الشعرية في المكسيك وهي التي يرأس تحريرها منذ
ربع قرن الصديق الزميل قيصر عفيف.

الإهداء إلى زوجته حلوة باسيم وأولاده مونيك وماجد وناجي

وأحفاده وإلى والده مجيد ووالدته منيرة وإلى عائلته وعائلة زوجته وإلى صحبه أجمعين، أحياء وراجلين.

في البدء صورة الوالد كما علقت في الذاكرة، وصورة جدته وصورة أمّه تحنو عليه وتحار في ضمّه، إلى أن تنجلي هذه الصُور أكثر وتتضح، أي لوحة المكان في النفس المتوهّجة.

الصورة التي تنساب في عينيّ والأولى في حياتي الواعية صورة الجنينة التي كانت لنا في بعبداء، وهي خضرة وأشجار ومساحة مقبولة، وهي والدي مجيد هذا الدركي والقشاط المرخي وجزمته القوية وطماقه الضروري، صورته ينكش التراب ليصل إلى عمقه، وسنّه الذهبية تلمع إلى الجانب الأيسر . وكان مجتهداً جاداً بكل طاقته . ولا صوت له بل يلحّ سريعاً وأنا إلى قربه جسداً يغزل غزلاً وما زلت طرياً ولا أفهم سوى لغة النظر.

وكانت بعبداء والجنينة عند أولئك القوم والبيت طابق أول من الجنينة وإليه واليهما، والبلاط من ذلك الشكل العريض والخطوط الفاصلة السوداء . ونحن في الثلاثينات من القرن العشرين إذ ولدت عام ١٩٣٤ على الأرجح هكذا كتب في الهوية، وربما ولدت عام ١٩٣٥ لأنني رأيت ذلك في ورقة رسمية عن والدي ووالدتي أنهما تزوجا في ١٩٣٤.

والحياة آنئذٍ رخوة رضية على هدوئها الفادح والجاثم على

الناس، وهم أصلاً طيبون ولا يعكّرهم أمر أو سبب سوى ما هو الحال الذي يفرض تارة أن نزعل وان نحزن وتارة أن نفرح وأن نضحك، ويبقى أنك في وجع من الوجود، أو في هناءة بال أو فكر، والطريق مفتوحة لك لأن تمشي، لأن تفعل ما يحلو وما يخطر لك من نوازع وهتاف داخلي بعيد الغور . ووالدي مجيد لا يكاد يرفع موسيقاه، فليس في جعبتي إلى الآن ما أصفه به أنه كان يصيح أو ينبس بنبرة عالية، بل أن الشخص الطويل الذي ورث هذا الارتفاع من جدتي سيّدة كرم أمّه، يستوي في ذهني على مقعد ناعم وثير حيري، فقط يتغير حين يستقبل الأرفع منه رتبة من جنرال فرنسي أو سواه.

وذلك الثري الحماسة والذي يحنو على التراب والدي في بعدا والعهد انتداب فرنسي ونحن في البيت الطيب والجميل، وهناك الزرع في الجنينة وما يتنوع منه أشكالا وزرافات من الأخضر . وكان الشميم والحبّ والأنس وكلّ العوامل التي تضفر السعادة وتنضحها . حتى انتقلنا، بحسب الواجب، إلى الأشرفيّة حيث عشنا بعض الحرب العالمية الثانية في الجوّ والبرّ وكنا ننام في بيتنا الأرضي ومعنا عائلة الرفاعي سيدها دركي رفيق لوالدي في الجندية وأخو المدير العام الأشهر في المبنى الذي للدرك في أسفل المنطقة.

فالنقلة والحرب الثانية مستعرة إلى ضيعة أهله في جبل لبنان، إلى مزرعة الشوف التي تمتدّ قبالة المختارة وقصرها الجنبلاطي، فإلى رشمياً قضاء عاليه، ثمّ فجأة الموت خلف الباب وغياب الأب والشاعر في الثامنة، فما هو يقاسى الفاجعة وجدته تبكي وتهطل منها دموعها كلّ أمسية حسرة على ولدها مجيد، فكانت قليلة الوعي لما حدث في البدء ثم تبين لها ان الحادث جلل .

ثم إلى مدرسة الحكمة مع أخيه وجدي والذكريات الحميمة: ونذهب آخر الاسبوع يوم الأحد إلى المنارة، ومعنا خمسة قروش فنشتري الترمس واللوز، ونقشّر الترمس كله في أفواهنا دفعة واحدة ونعلكه دفعة واحدة.

وبيروت واحدة، وها نحن في نزهة إلى الدورة حيث الخصرة والمقاهي البحرية والأشجار والماء . ونعتبر أننا محظوظون بهذه البوسطة التي تروح بنا إلى كلّ الاماكن، وإلى السينما في الشتاء . والسينما تلك الآونة في أوجها باهرة ممتعة . ونحضر فيلم لص بغداد في الأمبير، والبطل الشعبي زورو في سينما رياتو على الزيتونة، وتزدحم مخيلتنا بالبطولات والجميلات، ونذهب إلى سينما في البرج وهناك قبلة فيضع الكاهن الأب ميخائيل يده على مصدر الضوء فوقنا ليحجب المنظر . ونزداد حماسة للقبلة

ولمسرى الحكاية وكيف تيرون باور يتحرك إلى مبتغاه ويكون سعيداً .

ومن صحيفة الزمان إلى جريدة النهار فسمى صفحة الثقافة فيها منبر حرية وفسحة أمل، ثم كان ملحق النهار له ولأنسي الحاج. وشرعنا في «الملحق»، أول عدد له، وكنا في الطابق الثالث في الحمرا وفي الاستعداد المتين لهذه المطبوعة التي سترافق «النهار» وبها يزداد القراء الذين يحبون المختلف والشأن العام والطريف والفني والغريب وكلّ الألوان . ورحنا منذ المساء، والسنة ١٩٦٤، نتهياً ونكتب ونحذف والمطبوعة تحت بالألوان، جديدة حديثة، وهي ستقدم «الملحق» ملوئاً وشائقاً في نصف صفحة الجريدة . ولبثنا هكذا مع أنسي الحاج طوال الليل ونحن في صد الإخراج والتركيب لهذا العمل الجديد والفريد في الصحافة اللبنانية . وإمتد بنا الليل ساعة خلف ساعة لهذا المولود العزيز والمتعب . إلى أن اكتمل الأمر، وظهر أول عدد وانتهى حتى باشرنا التهيؤ للثاني، ونحن اثنان، والليل في أواخره ويكاد الفجر يطل علينا ويفاجئنا في خضم التعب والجهاد . وكانت تلك الآونة آونة عجيبة إذ أننا، ولا ندري، رحنا نؤلف مطبوعة صارخة طامحة إلى المجد وبنا كلّ الحماسة لها، وهل نقوى لهذا المجد على حمله ودفعه وتسليمه مقالات وأخباراً وطرائف وثقافة إلى القارئ المتربص والمشتاق.

وسار قلمه الأحمر في نصّ الحداثة ينقّيه ويصوّبه ويغربله، فكان قلمه هذا زينته ودقّته إلى المجهول الأزرق وكلّ الألوان، فلا يعبس أبداً ولا يتبدّل بل يكرج، ولكم كرج في أصابعه الثلاث، فكان الحبل والغزال والهدهد الذي له غرفة صغيرة وشيء من الأناقة من اللون والريش.

فالحبّ، إذ دقّ على الباب في ١٩٧١، وإذا هو فتاة تدعى حلوة حنا باسيم، فالتقاها وتلفن لها في بيتها في السوديكو ودعاها إلى مكتبه، واشتغل الحبّ بينهما وكان الزواج في الربيع وفي تلك السنة صدر له سنجاب يقع من البرج، حيث التجدد والانتفاض على القيم وعلى النسق الجامد والثابت في أغواره، فالمخيلة في ديوانه هذا عارمة، تنسرح خيوطها اللعوبة على كلّ مدى وكلّ رحابة. فإلى ماء إلى حصان العائلة في ١٩٧٤ وهو على الجملة عن ابنته مونيكا أي القديسة منمن، ومن هنا ملحق بالعنوان وإلى حديقة القديسة منمن، فكان لها الراعي بلا عصا، والدليل إلى الطبيعة، فكان يدلّها على النملة وعلى الجندب وعلى الورقة وعلى تفاصيل دسمة وناعمة وحلوة.

فعودة إلى القلم الأحمر:

وقلمي الأحمر صديقي منذ بدء تكويني ورفيقي وكلما نضب أنا له والقيم عليه، أرميه في السلة وأستعين بخيره من أشقائه

وأختره دائماً على هذه الطريقة، طريقة القفز من مهرج إلى مهرج من كاتب إلى كاتب، ولا أعتذر عن شيء فهو الكاتب لي والطبع في خدمتي . ويحلو قوامه بين اصابعي، ويكاد يصيح من فرط سكرته على الورق، على الكلمات التي تصطف في هذا الرواق، في هذا البهو، في هذا الفناء، من الساحة.

يتعب لينظر إليّ وبه عتب ونوع من الرجفة لأنه سكران طوال الوقت . وحين يفرغ من الزبدة يكاد يبكي لأنه خذلني وتركني في مرير الشوق إليه، وأنا في شبه حيرة، أحرار له وأختار غيره، وكلهم من صنف واحد، من مدرسة واحدة، وحين أمسك البديل لا أعود أميز بين واحد وآخر، وأشعر أن النائب هو الاصيل، وأن الاصيل هو النائب ويتبدد ما يتبدد منه، على فاصلة، على نقطة، على كلمة، ولا يهدأ فيضرب هذه اللفظة أو ذلك المعنى ويصفع ما هو ناب أو نافر، ويتقدم رسولاً طيباً ويزدهر بسمعته . وينطلق إلى المحلات والوقائع والخطاب والنكتة والشرف والإباء، أو يصنع بيت الشعر، من صدر أو عجز ويضحك دمه كأنه بيلسان.

يعترف أبي شقرا وهو محقّ وعلى صواب بأنه ساعد اللغة كثيراً ونظفها من المثقلات والطفيليات، فهو مارس ذلك في مجلة شعر وفي مجلة أدب، وفي النهار لعقود مديدة. أمّا الآن فهو لا يبصر نفسه إلا قليلاً في بعض الصحافة، ويبقى حرّاً في

ظلّ الشجرة والشجرة الحلوة هي زوجته حلوة باسيم، فهي
العصفورة على الغصن الأقصى والأهم:
وأولادي يتبعونها، وهي الأم والصديقة والحبابة والحلوة في أي
حال وأي وقت . وعبيرها يأخذني، وكلانا في أخذ ورد، في حياة
مشتاقه دائماً إلى الجمال، إلى الأخلاق، إلى الزهو إلى الرجاء . وهي
طالما نادمتني، ونحن في عيشة الندامى وفي رضى القداسة
والأمل، وهي لا تسكت على الظلم، على الحياء، على التراجع،
على حبة مرّة، على كأس ينبغي أن تكون نظيفة وأن ترنّ في
المناخ الحق، في الحقيقة الساطعة.

إلى صديقيه انسي الحاج وفرانسوا عقل والزمان رغد:
عشت في «النهار» ما عشت، من الابتكار الشديد الشكيمة،
والمليح والسافر والصدى المرتاح الأوداج إلى الضرب على الوتر
وحديد الحرية حرية الاستغناء عن الخدمات وعن العمل الذي كان
باهراً وكان حصاداً من الدهشة ومن الواقع المجلخ .
وكان لي الصديق والرفيق أنسي الحاج، شاعراً يفتح الأبواب على
قصيدته وعلى سائر القصائد، ويفتح لي أن أكون قربه وأن نكون
معاً في الهيجاء، في الظهيرة دائماً، في الأهبة وفي الدفاع عن
الحقل حيث نحن، حقل «ملحق النهار».

ولا مبتدأ ولا قطار هنا ولا اندفاع ولا عجلات، لولا فرنسوا الذي كان

القطار والذي كان شبه راهب أو الأشجع بين الشجعان . وهكذا هو ظهر على القارئ وعلى التحرير والمحررين . وهو الضمير والدينامية في العمل الصحافي في متسع النهار، وفي أي مضيق خارجي ولا يدعه يدخل أو يخرب أو يوقف أحداً. إلى شعراء فلسطين في بيروت وفيهم محمود درويش، الصديق والصلة المدينة والمستقيمة بالبلاد، بموطنه فلسطين، شاعر الشرق والوطن الجاثم عليه ذلك العدو، وفيهم معين بسيسو، وهو أيضاً من القافلة الثائرة، وحيث الغضب يسطع.

وعن نساء شعر: هلن الخال وخالدة سعيد وليلى بعلبكي ولور غريب وسنية صالح وسلمى الخضراء الجيوسي. إلى يوسف الخال الذي كان يصدقه ويصغي هادئاً فاتحاً عينيه، وآمال نوار الوافدة من عذوبة الجنوب اللبنانية، وسعيد عقل إمبراطور الأوزان، والملهم حتى النهاية، إلى صباح الخراط زوين ومي منسى، إلى صحبه ورفاقه أجمعين، فيصفهم بدقة ونزاهة وإخلاص ووفاء، وحتّى عن السلف قول فصل: والسلف الصالح نعثر عليه هناك أيضاً، في أفق الماضي، لدى البساتنة، والأول فيهم المعلم بطرس الذي له معجمه

«المحيط»، وكلهم من أعلام النهضة الحديثة، وهذا هو المعلوف
اليسوعي (١٨٦٧ - ١٩٤٦)، وهذا هو المعلم بط (١٨١٩ - ١٨٨٣)،
من الأركان من الذين لهم فتوحات في النهضة . وغيرهما
أصوليون كثيرون ولسنا في صدد تعدادهم، وإنما نحن في
سبيل تذكّار، وفي نوع من الحنين إلى الذين من أسلافنا ملأوا
دنياهم بالغلّة تلو الغلّة وبالوزنات والثمار والروائع . ونحن إذ
نكتب وإذ نبحث في عصرنا، في أيامنا هذه، نهتّز طرباً لأولئك
وكيف أوتوا من الصبر ومن الاعتكاف ومن الحذب ما لا يتاح لأحدنا
في زماننا المرتجف من أنفلونزا الخوف والسرعة والبطالة في
معنى ما، ومن أنه ينصرف إلى الزائل والعابر وإلى ما هو دخان
سيكارة يذهب متبدّداً في الهواء إلى اللاشيء .
وأبي شقرا يرتدّ دائماً خلل كل ما يحبر إلى الحياة الريفية في
بلادنا، في جبالنا، بكل ما يسطع منها، بكل أوراقها، بكل ما
للحور من بهجة، للسنديان من قوة، للأشواك من عقصة، للتين
من نكهة، للعنب من زينة، والزيتون تلك البركة، وذلك الخير
العميم، ولكن دون أن يغيب عن باله صحبه في المدينة، فيذكر
كبيرهم وصغيرهم، ولا يغفل عن أساتذتهم وفيهم صديقه
كمال الصليبي:

والصليبي كان من المدركين لما هو الأوان الذي نحن فيه وتحت
خيمته وتحت إبحاره واندفاعه وكان يطلع القمر من فضائه،
ينير لنا الدروب الترابية وكأنها في سياقها، في مساره الذهاب
إلى الأكمة، إلى النقطة، إلى القمر عينه، وإذن هي الصراط، وهي
اللقية، وهي المكافأة . إذ كان صبوراً، وذلك هو المفتاح، وفي
التاريخ يتكئ الصبر على المتن وعلى الهامش، ولا ما يتيح
الشرود، ولا ما يعطل الاقتناع ويعطل البيان عن الأحداث، وأن
تكون جامدة لدى المؤرخ وأن تكون أيضاً في تحولاتها وفي
مجاريها نحو الغاية نحو التجلي ونحو الجلاء عن الغامض ونحو
التفسير حتى تنتهي القصة وأن تتبدد الغصة والزحام الذي
يغطي الدرع، يغطي العقل . فلا هروب من ذلك في أي وضع وأي
انتقال.

وخليل حاوي رفيقه لعقود:

الجسر الذي كان عبوراً

إنه خليل حاوي الذي ألتفت إليه ملياً والذي كانت لي كلمتي حول
الكينونة الخاصة به وعلى كونه الذي نال من الذيوع ما يستحقه
في الوسط اللبناني وفي الأوساط الثقافية والوطنية والعربية.
وذكره حطت لدى إتحاد الكتاب اللبنانيين وبدعوة منه ومن بلدية
ضهور الشوير وعين السنديانة أقيم اليوم التكريمي لها في

فندق زهور الشوير، السبت ٢٩ تموز ٢٠٠٠ . وكان على رأس الإتحاد آنذاك الشاعر جوزف حرب الذي وقف في مجلة الإتحاد «إشارات» ٢٢ في عددها صيف ٢٠٠٠ ناعياً الدكتور ايليا حاوي الذي له كانت كلمة في شقيقه خليل هي كأنها آخر ما كتب.

ونصوص اليوم التكريمي احتوتها المجلة في خليل حاوي الذي مضى إلى جوار ربه منتحراً برصاصة سنة ١٩٨٢ . وكانت هذه التجربة مريرة مرتين، ضدّ الاجتياح الإسرائيلي لعاصمة لبنان وضدّ الموقف العربي الذي غرق في الصمت حياله.

وهنا كلمتي «يا صاحب الجسر»:

كأنك شربت الكأس، أطول كأس.

كأنك بالزجاجة جرحت نفسك وديارك.

كأنك جرحت جذع شجرة المعرفة ولم يبق القلب محفوراً،

وحرمتنا رؤيتك،

حرمت الجميع التساؤل.

كان جوابك لاذعاً ودمك نفر على القاصي من هو والداني كيف هو

قمة في

العطاء شهيداً. لأنك في شغف بالحقيقة، في شغف

بالمضمون

هذا بعض شوقي أبي شقرا في سيرته وهي سيرة حدائث وقافلة إقدام، وهو الذي كان منذ الستينات من القرن الذي انطوى واحداً من الفرسان في خضمه، وها هو الآن يفاخر بأن ما ثابر عليه وكان الفاعل والمؤثر في الأذهان وفي حقبة مرقطة بالألوان القاتمة كأنها الفهد، جاء بالثمار والندى في النفوس العطشى إلى ما يسعد ويبعث الرمق من أن يكون الأخير.

على جذع الحدائث حفر أبي شقرا اسمه، فأثمرت الشجرة نصواً خلاقة، والأهم على صلة بالعصر، بأنفاس العصر، فيبقى هذا الشاعر الملهم في الظلال الناعمة وفي المعرفة ودفء الصداقات ومتانة التعاون . من الطفولة إلى الكهولة، ومن الثريا إلى شعر، ومن القرية إلى المدينة، ومن البراءة إلى الوعي فالحسّ الجميل والطيف البهي نحن مع المعلّم الماهر في دفء الذكريات وحنوة المسكن ورفقة الصبا (*).

(*) بدعوة من دار نلسن - بيروت/السويد ومجلة الحركة الشعرية - المكسيك والشاعر إلى المشاركة في حفلتوقيع شوقي أبي شقرا يتذكّر من الخامسة حتى الثامنة مساءً من الثلاثاء الواقع في ٢١ شباط، في قاعة الاحتفالات في جامعة الحكمة، فرن الشباك.

نمر سعدي

نقطة ضوءٍ واحدةٍ من التماعات بدر (تداعيات في الذكرى الثانية والخمسين لرحيل الشاعر)

في ربيع عام ١٩٩٧ همس شاعرٌ يكبرني بعشرين عاماً في أذني:
عليك بالسياب.. لا أظن أنه سيجيء شاعرٌ مثله حتى نهايات
القرن الواحد والعشرين، فيما بعد ابتلعت الوظائف الحكومية
هذا الشاعر الصديق وربما اعتزل الشعر الى غير رجعة وبقيت
أنا على شغفي الأزليّ بهذا الطائر الشعريّ النادر والمشتعل
حساسةً ورهافةً.

كان عليّ أن أكتب شيئاً عن السياب في ذكراه الثانية والخمسين
رغمَ مشاغل الحياة التي تبعدني أحيانا عن الكتابة ونادراً ما كان
يشغلني عن بدر شاغل، لكنني ولحسن الحظّ أعدتُ قراءةً دواوينه
وقراءة الدراسات الهامة التي كتبت عنه مؤخراً وأتاحها محرّك
البحث جوجل لي.. بدءاً بمقالات الناقد العراقي الدكتور عبد
الواحد لؤلؤة عن السياب وتأثيره بالشاعر الانجليزي المثير للجدل
تس اليوت وايديث ستويل وانتهاء بعدد الآداب المخصّص عن
السياب في فبراير ١٩٦٥ وفيه مقالٌ مهم للشاعر اللبناني خليل
حاوي وعثرتُ فيما بعد على كتاب (بدر شاكر السياب في أيامه

الأخيرة) للشاعر العراقي عبد اللطيف أطيمش منشوراً كملفٍ في أحد المنتديات على الشبكة العنكبوتية وهو من الكتب التي تلقي ضوءاً ضافياً على حياة هذا الشاعر الفذ في أيامه الأخيرة في الكويت، عندما كان يتعالج من مرضه في المستشفى الأميري. كان عليّ أن أقول شيئاً عن الذي حمل الشعلة المقدسة واحترق بأوارها، عن الصوت المتشظي في كل ترجيعات أوركسترا حركة الشعر العربي منذ أواسط الخمسينيات الى الآن، عن معاناته ومرضه وفقره، عن عبقريته وأسطورته الخالدة، فكّرت أن أسلط الضوء على طريقة توظيفه المفردة الشعرية في السطر الشعري الموزون بفنية وذكاء ومهارة خارقة، وكمن أراد أن يقتص له من حياة ظالمة أو زمانٍ حجود استمعت إليه أكثر عبر يوتيوب وقرأت قصائده بكثير من التأنق والتأنق، وتعزيتكم بكم الدراسات والأبحاث الأدبية الهائل الذي استفرد به بدر دون سواه من رواد حركة الشعر الحر.

لا يعني ان كان بدر هو الرائد الأول لقصيدة للشعر الحر أو لم يكن فالهوء واسعة بين قصيدته بتنوعها المذهل واختلافها الواضح وتجارب ومحاولات نازك الملائكة الشعرية البسيطة جداً والتي تميل الى الموشح العادي.

قصيدة السياب بالنسبة لي ورغم عشرات القراءات تبدو وكأنها

طازجةٌ وجديدةٌ في كل آن، شعريّةُ السيّاب هي شعريّةٌ متجدّدةٌ برأبي رغم اختلاف وجهات نظر النقدِ الذي جاء فيما بعد ليفكّك تحولات قصيدة التفعيلة، وأنا قارئٌ للتجارب الشعريّة الثرة والمختلفة التي تلت تجربة السيّاب وكانت تنوعاً طبيعياً عليها وأغلبها لشعراء قصيدة التفعيلة، ولا أريد الخوض في غمار قصيدة النثر لضيق المجال، هناك إدعاءٌ يقول بأنّ الحداثة الشعريّة العربيّة قد تجاوزت السيّاب، طبعاً أنا أحترم هذا الرأي جداً وأشدّد على خصوصيّة قصيدة بدر التي تبدو لي حتى هذه اللحظة غير متجاوزة، ولنبتعد عن قصائده ذائعة الصيت ولنأخذ قصيدة (حفار القبور) على سبيل المثال، سنرى مقدرة السيّاب في تلوين الجو الشعري العام فيها بالإضافة الى جمال التصاوير وفتنة اللغة الشعريّة ونبرة القصيدة التي تدخل النفس بلا استئذان، نستطيع أن نقول أن بعض الشعراء حاولوا أن يطوروا في قصيدة التفعيلة أكثر من السيّاب ولكننا لكي نثبت ذلك بحاجة لدراسات كثيرة تبرز براءة الجملة الشعريّة الأولى والذكاء الشعريّ اللماح في قصيدة السيّاب وعلاقتها بدهشة الشعر الطفوليّة وبمنابع الشعر الحقيقي الصافي، السيّاب كان واضحاً في عبارته الشعريّة لكنه كان عميقاً في الوقت ذاته، كم كنت أتمنّى لو امتدّ به العمرُ عشرين عاماً أو ثلاثين.. لو عاش حتى

الثمانينيات أو التسعينيات، كنتُ أريد أن أرى كيفَ سيطورُ
قصيدتهُ العذبة التي احترحها هو.

كانَ بدرَ باباً للحادثة الأولى دخلَ منه شعراء لا يحصون شكّلوا
كورس الحادثة الثانية، كانَ رافداً عذباً لمن جاء بعده، وهو
بجملته العصية العميقة وبطريقته الاستثنائية في المسكِ
بخيوط قصيدته الصعبة كانَ متجاوزاً أصوات جيله مثل خليل
حاوي وأدونيس وعبد الصبور وحجازي غيرهم... وهنا يقولُ قائلٌ:
هل جيل ما بعد السيّاب أهمّ منه شعريّاً؟ الإجابة هي لا فأنا لا
أعتقد أن شعراء النصف الثاني من القرن العشرين قد تجاوزوه
شعريّاً، مع أنه أستاذهم وتلميذ شوقي وأبي تمام واليوت وشلي
وستويل، هم حاولوا أن يطوّروا وأن يذهبوا الى فضاءات أبعد
وأعلى ولكن قصيدة بدر لا تزال تشعُّ حتى الآن.. مع احترامي
لعشرات التجارب المتميّزة وللأصوات الأخرى فإنّ أهمية السيّاب لا
تزالَ محيرة ولا يزال الاهتمام به يزداد رغم مضي أكثر من نصف
قرن على رحيله، ولا تزال تجربته موضوع جدل وبحاجة للكلام
الكثير وللدرس والاستقصاء.. أظن أن أعظم موهبة شعرية في
الأدب العربي الحديث امتلكها السيّاب.. أتكلّم عن موهبة وليس
عن ثقافة.. وطبعاً أتحدث بالنسبة لجيله وسنه وأعتبرُ هذا رأياً
شخصياً قد أخطئُ وقد أصيبُ فيه.

وأنا أعيدُ قراءةَ منجز بدر الخالد وسيرتهُ الذاتيةِ كنتُ أختبرُ القلبَ
بالغصصِ والعذاباتِ فعندما حملَ الشاعرُ الكويتي علي السبتي
جثمانَ الشاعرِ العراقي الكبير بدر شاكر السيَّاب في يومٍ ماطر
من أواخر ديسمبر عام ١٩٦٤ وانطلقَ بهِ لتسليمهِ إلى أهلهِ في
العراق ليتمَّ دفنهُ في مقبرةِ مدينةِ الزبير، اعترضتهُ السلطات
العراقيةِ يومها وأبت عليهِ أن يعيدَ جسدَ الشاعرِ إلى الأرضِ التي
أحب.. عندها أخذ السبتي بالصراخ: يا ناس يا عالم هذا شاعركم
خذوه.. وعندما سمحوا لهُ بالدخول وسلَّم جثمانَ الشاعرِ لذويه
كانت السلطاتُ العراقيةُ قد طردتُ أهل بدر من البيت الذي
استجارتهُ لهم مصلحةُ الموانئ في البصرة، حيثُ كانوا مع عفش
البيتِ تحت المطر الذي كان يهطلُ بغزارةٍ يومها، تذكَّرتُ جملةً
قالها بدر ذات يوم ومعناها أنه عاش طوالَ حياتهِ القصيرةِ وهو
يحلُمُ بالأمان وبالبيتِ الذي يؤويه، محنةُ السيَّاب إذن لم تكن مع
المرضِ والفقرِ وسوءِ الطالعِ فحسب، كانت مع اللصوصِ والخونةِ
والسفلةِ والأوغادِ والقائمةِ طويلةِ جداً.. الغصَّةُ وحدها هي التي
كانت تمنعني أحياناً من أن أقرأ وجعَ الحقيقةِ، أو اكتبهُ بأصابعِ
مرتعشةِ.

فلسطين